السياحة الزرقاء في السودان: الأهمية التنموية والجيوبوليتيكية

د. محمد إبـــــراهيم أرباب

المستخلص:

تناول هذا البحث السياحة الزرقاء في السودان والتي تشير إلى الأنشطة الترويحية البحرية والساحلية المستدامة وواقعها الحالي وفرصها وتحدياتها مستخدماً منهجية التحليل الوصفي. تم شرح المفاهيم الرئيسية ونماذج من أدبيات القضية، تلاه تحليل اتجاهات السياحة الدولية وإنفاقها في السودان خلال العقود الماضية والطلب السياحي في ولاية البحر الأحمر كما تم استعراض السمات الجغرافية الرئيسية كمرتكزات للجواذب الطبيعية والحضارية ثم البنية التحتية السياحية المعاصرة والمرافق والأنشطة الترفيهية الراهنة وأهمية السياحة الزرقاء لتطوير ولاية البحر الأحمر باعتبارها أفضل قطاع يمثل قطب النمو الرائد لتعزيز التحول الاجتماعي والاقتصادي، وتحقيق أهداف الرؤية 2030 والأغراض الجيوبوليتيكية عبر تعديل التنظيم المكاني المشوه من خلال مراكز النمو الجديدة الناشئة المتوقعة، وتقليل هيمنة بورتسودان الفادحة. على الهرم الحضري.وتواجه السياحة الزرقاء العديد من العقبات مثل سيادة التخطيط القطاعي، موسمية السياحة والافتقار المالي واللوجستي بالإضافة إلى قائمة طويلة من المخاطر البيئية والسياسية والاجتماعية. وتتمثل النتائج الرئيسية في أنه على الرغم من أن الولاية هي الأكثر فقراً والأقل سكاناً بين الولايات مع انخفاض معدل التحضر والنقص الحاد في الموارد المائية والأمن الغذائي، فإنها فشلت في استغلال مواردها الغنية.والحجم القليل من السائحين العابرين ليخوت أجنبية في المياه الإقليمية تنظم لهم الرحلات وتستحوذ على العائد الحقيقي. والملجأ الوحيد للتحول الاقتصادي الاجتماعي هو تصميم خطة دقيقة للاقتصاد الأزرق وبالأخص السياحة الزرقاء ضمن رؤية إقليمية شاملة. والسيطرة على المياه الإقليمية.

الكلمات المفتاحية – الاقتصاد الأزرق – السياحة الزرقاء - قطب النمو – مركز النمو –الرؤية 2030 - النظام المكاني.

Summary

This research deals with the Blue Tourism inSudan -which refers to sustainable marine and coastal recreational activities - and its current status, opportunities and challenges. The research is based on the qualitative descriptive methodology. The main concepts and chosen recent literature on the subject was explained, followed by analyzing the international tourism trends and expenditure in Sudan during the last decades and the tourism demand in the Red Sea state The main geographical features were demonstrated as bases for the physical, cultural attractions also the contemporary tourism infrastructure, facilities, ongoing recreational activities. The research explained the specific importance of Blue Tourism for the development as the best growth pole sector in the process of socio-economic transformation or achieving the goals of 2030 Vision and geopolitical purposes by modifying the tortured spatial organization through the expected emerging new growth centers, and decreasing Port Sudan's extreme dominance.Blue Tourism is facing many obstacles, as the existence of sectorial planning system, seasonality, logistic and financial shortages enforced by a long list of environmental, political and social risks. The main results are: although the state is the poorest in the country, the least populated, with low urbanity, severe shortages in water resources and food security; it failed in exploiting its rich resources,that there is no real international tourism as the majority of demand is persuaded by illegally anchored foreign ships. The only foreseen complementarity tool is the blue economy, specifically blue tourism, planned within a comprehensive regional vision in addition to controlling the territorial waters.

Key words: Blue Economy – Blue Tourism- Growth Pole-Growth Center – vision 2030 -Spatial Organization

المقدمة

لا تمثل السياحة الزرقاء في السودان كقطاع في الاقتصاد الأزرق إسهاماً يرقى إلى مستوى الإمكانات الطبيعية والثقافية المتاحة في ساحل يزيد عن 853 كيلو متر، في وقت تشكل فيه السياحة عامة والدولية خاصة أكثر القطاعات نمواً في العالم وتتسم بكثافة العمالة ولها دور في تحسين الصورة الذهنية عن الدولة ومكانتها الإقليمية, ويهدف البحث إلى دراسة الأوضاع الحالية ومعوقات النمو والمخاطر المتوقعة, في حالة تجاوز الطاقة الاستيعابية, على النظم الأيكولوجية والمجتمع المضيف بالإضافة إلى توضيح النتائج الإيجابية الاقتصادية والاجتماعية والجيواستراتيجية في حالة النمو المدروس لهذا القطاع وإسهامه في إعادة ترتيب النظام المكاني لولاية البحر الأحمر وإضافة أبعاد جديدة للكونات الحالية في تطوير الاقتصاد والتحول الاجتماعي.

أهمية القضية

تكتسب السياحة الساحلية والبحرية في السودان أهميتها من المنطلقات الآتية:

- قلة الكتابة والبحوث عن الترويح والسياحة في الأدبيات السودانية
- ميل السودانيين إلى الترويح داخل الجدران وفي نفس الوقت عجز الحواضر عن توفير الترويح الخارجي بأسلوب مناسب من منتزهات وميادين رياضية ومسارح وأندية اجتماعية ورياضات قبلية في الهواء الطلق وغيرها من أشكال الترويح النشط وضرورة تغيير القيم الاجتماعية في النظرة لوقت الفراغ وتزجيته في مناشط مفيدة للبدن والروح والنفس.
- عظم الإنفاق الوطني على السياحة الدولية والذي لا يقل عن مليار دولار سنوياً في أكثر التقديرات تواضعاً (شاملاً الاتجاه الجديد لدى الطبقة الغنية والمتوسطة العليا لشراء عقارات في المقاصد السياحية والمدن الخضراء في بعض دول الشرق الأوسط) و إيجاد بدائل تتسم بالسفر.
- الأهمية الخاصة لساحل البحر الأحمر استراتيجياً في ظل التنافس الدولي على البحر والحفاظ على الحدود.
- تخلف ولاية البحر الأحمر وفقر موارده الزراعية والمائية مما يجعل السياحة قدراً.

قضية البحث

تتركز قضية البحث في السياحة على طول الساحل السوداني على البحر الأحمر والمشروعات القائمة وعوائق وجود سياحة بحرية وساحلية فاعلة والآثار الإيجابية التي يتوقع انعكاسها على الظهير المباشر أو الولاية وعلى الاقتصاد الإقليمي والقومي وإمكانية خلق سياحة تعدل من المشهد العمراني الإقليمي وتفاعله مع العالم الخارجي وما هي إيجابيات الاستثمار السياحي الساحلي وسلبياته ثم ما هو مدى ثراء العرض السياحي وما الحجم المتوقع للطلب السياحي؟وما أهم المعوقات والمخاطر؟

الفرضيات

ينهض البحث على الفرضيات الآتية:

- لا توجد استراتيجية قومية واضحة للسياحة بأشكالها مما يقلل من دورها في الاقتصاد والتحول الاجتماعي.
- ينطبق الأمر على ولاية البحر الأحمر فالقطاع السياحي يمارس نمط مشروع فمشروع دون وجود استراتيجية شاملة وغياب التكامل بين القطاع السياحي والقطاعات الأخرى.
- لا تمثل السياحة قطاعاً فاعلاً في اقتصاديات ولاية البحر الأحمر وبالأخص السياحة الزرقاء ولا توجد سياحة دولية حقيقية.
- تؤدي أحادية قطب النمو في ولاية البحر الأحمر وهي خدمات الموانئ إلى تركز السكان والبنى التحتية في مدينتي بورتسودان وسواكن واختلال الهرمية الحضرية ووجود فراغات سكانية وحضرية.
- ينصب الاهتمام حالياً على السياحة الداخلية المرتكزة على السياحة الحضرية.
- تتوافر عناصر عديدة غير مستغلة للعرض السياحي الساحلي والبحري.
- السياحة باشكالها ولا سيما الزرقاء هي أفضل أداة لترقية التظام المكاني ونحقيق الأهداف الجيوبوليتيكية.
- توجد عوائق أمام التطوير السياحي ومخاطر أيكولوجية وسياسية واجتماعية.

المنهجية

تختلف مناهج البحث في جغرافية السياحة بأنها في إطارها العريض إما دراسة السياحة ومواردها في بلد أو إقليم معين أي العرض السياحي وقد يكون المنهج تحليلياً لظاهرة أو قضية معينة في جانب العرض أو الطلب مثل المجتمع المضيف أو اتجاهات السائحين أو تركيبهم العمري والاقتصادي أو درجة الرضاء أو الإدارة أو التسويق ويلخص البعض المناهج بأنها إما تحليل للطلب السياحي في بلدان الأصل أو تحليل العرض في البلدان المقاصد ثم السفر بينهما ولكل منهج أساليبه المختلفة في التحليل.

تتناول هذه الدراسة البحر الأحمر وظهيره بهدف عمل رؤية عن الصورة المثلى المحتملة للنشاط فهو منهج وصفي في المقام الأول عند دراسة الوضع الراهن ومعطياته ومشكلاته وهو منهج تحليلي عند رسم إطار للعمل ورسم تصور لاستراتيجية للوضع الأمثل وقد تسنى للباحث زيارة مدينة بورتسودان ولكن الاوضاع الصحية لم تسمح بزيارة كل المنتجعات.

نسبة لتعقد قضية السياحة فإن هذا البحث هو تمهيد لبحث أكثر شمولا وتفاصيلا وباستخدام المداخل المتعددة MultidisciplinaryApproach يضم جغرافيين ومتخصصين في السياحة والبيئة وعلماء بحار وآثار ومناخ وفنيين في مجال نظم المعلومات الجغرافية (GISهذا لو توافرت الإمكانات اللازمة أو توافر هذا المركب في مؤسسة علمية واحدة.

البعد المكاني والزماني للبحث

يناقش البحث مسألة السياحة الزرقاء في ولاية البحر الأحمر مما يعنى الساحل الممتد على مدى 853 كيلومترا والمياه الإقليمية التى تمارس فيهامناشط الترويح كما يشمل الظهير الجبلي الذي قد تمتد إليه الأنشطة (شكل2) ويضم عدة محليات وكلها ذات منفذ على البحر عدا هيا (شكل1)وتقع الولاية بين دائرتي عرض 17-23 شمالاً و خطي طول 33 38- شرقا

اما الاطار الزماني فهو يشمل الوقت المعاصر أي وقت إجراء البحث في شتاء 2021//2020 وتحديد هذا البعد مع ذلك لا يكتسب أهمية كبيرة لعدم الارتكاز على قاعدة بيانات رقمية بل إن معظم التحليل ينهض على السياسات وايجابيات وسلبيات النمط ومستقبله ومعوقاته.

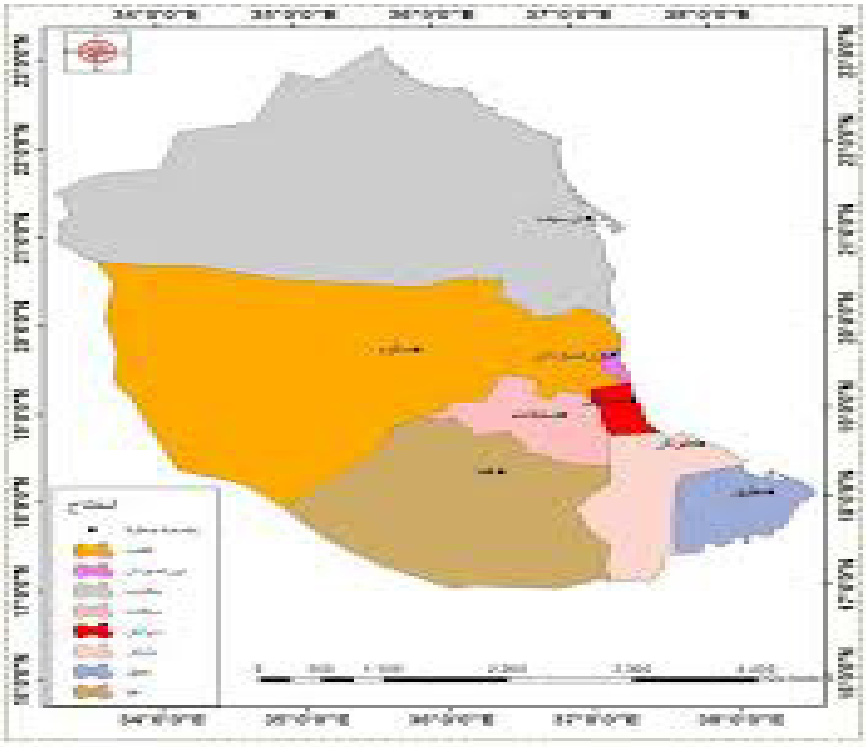

أهم الأهداف

أهم غايات هذا البحث هو إثراء أدبيات السياحة بأشكالها في ولاية البحر الأحمر والتي تتسم بتناولها السياحة كنمط عام دون التوسع في تبين الأنماط الثانوية التي يمكن تطويرها في الإقليم والتركيز على السياحة الحضرية في مدينتى بورتسودان وسواكن ولذلك كان الحرص على إدراج خرائط عديدة وقضايا تصلح منطلقاً لباحثي المستقبل.

الدراسات السابقة

السياحة ظاهرة معقدة الأبعاد بحيث لا يمكن إدراج كافة ما كتب عن الظاهرة أو مسرحها أي البحر الأحمر ولذا سوف نورد نماذج من الدراسات عن مفهوم الظاهرة ثم بعض ما كتب عن السياحة الزرقاء أو عناصرها.

Tonazzini.et al.,2019[1]

كتاب منهجي عن السياحة الزرقاء اشترك فيه عدة مؤلفين من تخصصات مختلفة في العلوم البحرية وقد أوردناه لأنه أحدث كتاب في -المجال ومن أكثر الأدبيات الحديثة شمولا حيث يورد كافة المفاهيم والمصطلحات عن السياحة الزرقاء وتطورها مع استعراض أوضاعها في الأقاليم البحرية السياحية الكبرى في العالم مثل البحر الكاريبي وشمال الاطلنطي وشرق آسيا وشرق استراليا وغيرها وكيفيات تحقيق الاستدامة مع توصيات لكل القطاعات السياحية مثل الفنادق والمنتجعات ومستقبل القطاع.

دراسة1994Hawkinsand.Robert(2)

رغم أن هذه الدراسة صدرت منذ ربع قرن إلا أنها تعتبر دراسة مهمة من منطلق أنها تتناول القضية في أكثر بقاع البحر الأحمر اشتغالاً بالسياحة - في مصر والأردن ودولة فلسطين المحتلة - والمخاطر البيئية التي تسببها المنتجعات والمناشط. تستهل الدراسة بمقدمة عن السياحة الساحلية وانتشارها دولياً وأهمية البحر الأحمر من منطلق احتوائها على أجمل الشعاب المرجانية في العالم وأن تلك الشعاب مهددة وأن ضيق السواحل الأردنية والفلسطينية يعني أنها قد تعرضت للتدمير بالفعل أو أنها على وشك ذلك أما بالنسبة لمصر فإن طول سواحلها على خليجي العقبة والسويس والبحر الرئيسي يجعلها أقل عرضة لتدهور الشعاب رغم كثرة المنتجعات ومع ذلك فإن 19% منها تعرضت للتدمير وهذه النسبة سوف ترتفع إلى أكثر من 30% بحلول عام 2000 وربما أكثر من ذلك حيث إن مصر تخطط لزيادة حجم الوفود السياحي بمقدار 11 ضعفاً و الأردن لزيادة تبلغ 100% و إسرائيل لزيادة مقدارها43 د% وبالنسبة لمصر فإن 55% من الزيادة الضخمة المخطط لها هي حول منتجعات قائمة بالفعل وبالأخص الغردقة وشرم الشيخ حيث حدث تدمير الشعاب بالغعل كما أن المنشآت الجديدة سوف تشوه المشهد الطبيعي وهناك صيد جائر لأنواع معينة من الكائنات البحرية وتلوث من الرواسب التي تقتل مستعمرات المرجان وإذا لم تتخذ دول المنطقة إجراءات للتقليل من حجم السياحة ومترتباتها فإن العواقب ستكون وخيمة وبالتالي فإن الدراسة تعتبر بمثابة مرآة المستقبل بالنسبة للسياحة الزرقاء في السودان ما لم تتخذ الخطوات اللازمة لدرء تلك المخاطر ولما يمكن حدوثه في حالات جور الصيد وتركيز المناشط السياحية في بقاع محدودة مكتظة.. وقد صدرت دراسة أحدث أكدت صحة توقعات هذه الدراسة (3)

دراسة 2017Andrea Manzo(4)

لم يأخذ شرق السودان حظه من الدراسات التاريخية والتنقيب الأثري إلا مؤخراً وبدأت تتضح معالم حضارة نشأت في الألف السادسة قبل الميلاد عرفت الزراعة وغدت واسطة العقد

التجاري بين المحور النيلي وحضاراته والعالم الآسيوي ومن ثم تحولت المنطقة بحكم الجفاف التدريجي إلى البداوة ولكنها لم تفقد أهميتها النابعة من الموقع خاصة بعد ظهور الإسلام وانتشاره في إفريقيا إذ غدا الساحل السوداني هو نهاية طريق الحج الإفريقي - تنبع أهمية الدراسة من ارتكازه على المسح الأثري المكثف وحداثته وثرائه بالصور الفوتوغرافية عن أشكال الفخار وبقايا المستوطنات البشرية ويشير الباحث إلى أن الكشوف الأثرية في مهدها وأن الجهود كلها كانت موجهة للمحور النيلي – ومعنى هذا في نظرنا إمكانية وجود سياحة أثرية في المستقبل تكون مكملة للسياحة الزرقاء في إطار أنماط متعددة تثري التجربة على الساحل والبحر بجذب السياح للداخل.

دراسة الرديسي 2020(5)

بحث استعرض السمات الهيدرولوجية والجيومورفولوجية لحوض البحر الأحمر تمهيداً للحديث عن المنظومات الأيكولوجية النباتية والحيوانية البحرية والشاطئية وبتركيز على المهددات مثل تسرب المشتقات البترولية من ناقلات النفط والمناشط السياحية وصرف المدن ومدى تفاوت تلك المهددات جغرافياً والأسباب التي تفاقم من تلك التأثيرات مثل تغير المناخ وطبيعة البحر نفسه والتعدين العميق ويعتبر هذا البحث شاملاً لأن معظم الأدبيات تركز على جانب أحادي مثل الايكولوجيا النباتية أو تأثير البشر على إحدى المنظومات ولأن هذا البحث حديث ويسهل الحصول عليه فإننا لم نسرف في وصف طبيعة البحر ومكوناته كعنصر في السياحة الزرقاء.

دراسة بدور إدريس 2020(6)

عن السياحة في ولاية البحر الأحمر وفيها تعرضت للإمكانات السياحية في كامل السودان ثم تطرقت لجغرافية الولاية وإمكاناتها السياحية الطبيعية ومواقع الجواذب التاريخية وحجم السياحة الحالية والمعوقات بحيث أن هذه الدراسة تعتبر خلفية جيدة للحديث عن النمط الخاص وهي السياحة الزرقاء.

تقارير PERSGA(7)

هذه هي الأحرف الأولى لبرنامج أنشئ تحت رعاية لجنة البيئة التابعة للأمم المتحدة وذلك بعد اجتماع بمصر ثم آخر في جدة عام 1982 صدر فيه ما يعرف بإعلان جدة عن إنشاء منظمة بعنوان منظمة البيئة للبحر الأحمر وخليج عدن لكنها احتفظت باسمها الأول وهي تضم فلسطين والأردن ومصر والمملكة العربية السعودية والسودان وجيبوتي واليمن والصومال وهي تصدر تقريراً كل فترة عن قضايا البحر الأحمر وتعتبر مرجعاً مهماً لباحثي الاقتصاد الأزرق.

المفاهيم والمصطلحات

ا- السياحة Tourism

تختلف الأدبيات في تعريف السياحة وأنماطها وهي تقع تحت مسمى أكثر شمولاً هو السفر Travelوما يميز السياحة عن السفر الأشمل معنى هو اشتماله على جانب المتعة والاسترخاء

والـذي قـد يختلـط بأغـراض أخـرى مثـل المؤتمـرات الدوليـة وسـفر رجـال الأعـمال وقـد يكـون خالصـاً للمتعـة وتتفـاوت الـشروط التـي تميـز السـفر نفسـه فهـو يحـدد أحيانـاً بعبـور الحـدود, إداريـة كانـت أو سياسـية, وقـد يعـرف وفقـاً للمسـافة وهـذا الاتجـاه يتوافـق مـع الفقـه الإسـلامي الـذي يبيـح للمسـافر رخصـاً كالإفطـار في رمضـان وقـصر الصـلاة. والسـفر مـا تجـاوز 16فرسـخاً وتبلـغ تقريبـاً 83 كيـلا ويمكـن تصنيـف السـياحة وفقـاً للهـدف مـن السـفر مثـل سـياحة الأعـمال، الاستشـفاء الحـج إلـخ أو نمـط العـرض السـياحي مثـل سـياحة المنتجعـات, السـياحة الايكولوجيـة, الثقافيـة إلـخ

ب- السياحة المستدامةSustainable Tourism

غـدا مصطلـح الاسـتدامة منتـشراً في كل العلـوم التـي تهتـم بالبيئـة والاقتصـاد والعمـران وهـي تتخـذ في كل مجـال معنـى خاصـاً ولكـن الجوهـر واحـد وهـو الحفـاظ عـلى المكـون الطبيعـي وتنوعـه والاسـتغلال الأفضـل للمـورد بـدون الإخـلال بمصالـح الأجيـال المسـتقبلية وبهـذا المعنـى فـإن سـمات السـياحة المسـتدامة الأساسـية هـي: (8)

- الاستغلال الأمثل للموارد السياحية
- الحفـاظ عـلى خصائـص المـورد والعمـل عـلى تطويـره أن أمكـن ففـي حالـة السـياحة الغابيـة مثـلا لا بـد مـن عـدم الاضرار بالتنـوع البيولوجـي أو القيـام بأنشـطة تـؤدي إلى انضغـاط الـترب، وفي السـياحة الزرقـاء تعنـي عـدم ممارسـة الأنشـطة التـي تـؤدي إلى تلـوث أوتدهـور أو توتـر المنظومـات الأيكولوجيـة.
- احـترام ثقافـة وقيـم المجتمـع المضيـف بحسـن التعامل وعدم ممارسـة السـلوكيات التـي تسـيئ لتلـك القيم
- يطلـق اسـم السـياحة الخـضراء Green Tourismعـلى نـوع مـن السـياحة المسـتدامة هـي السـياحة الريفيـة والتـي يذهـب فيهـا السـياح إلى قـرى يسـاكنون أهليهـا ويمارسـون معهـم تقاليدهـم وعاداتهـم الغذائيـة والاجتماعيـة وتسـمية اللـون الأخـضر يشـير ليـس إلى الطبيعـة فقـط بـل أيضـاً لفلسـفة الاسـتدامة ويمكـن القـول بالاقتصـاد الأخضر(9)والمـدن الخـضراء والزراعـة الخـضراء والأحـزاب السياسـية الخـضراء تلـك التـي تدافـع عـن البيئـة وعناصرهـا كبرنامـج سـياسي أسـاسي.

يطلـق اسـم **السـياحة الأيكولوجيةEco-Tourism**عـلى كافـة المناشـط السـياحية التـي ترتكـز عـلى الطبيعـة مثـل الغابـات والجبـال والبحـيرات وهـو يضـم بالـضرورة السـياحة الزرقـاء والمعنـى يشـمل أيضـاً الايكولوجيـا الثقافيـة ويـرى البعـض في هـذا النمـط مخرجـاً مـن مخـارج دائـرة الفقـر في الـدول الناميـة (10) وهنـاك دعـوات مسـتمرة لنـشر هـذا النمـط خاصـة بعـد انتشـار جائحـة COVID 19 حيـث تتسـم بالتباعـد الاجتماعـي وتحـاشى التجمعـات الحضريـة.

بـدأت البحـوث تتـوالى حـول الشـكل الأنسـب للسـياحة المسـتقبلية وفي رأي كثـير مـن الباحثـين أن السـياحة الجماعيـة أوسـياحة الأفـواجMass Tourism هـي أكـبر مهـدد لبيئـات وثقافـات المقاصـد فرغـم

أنها تربح مليارات الدولارات الا ان الهدف الاسمى هو الربح وليس المجتمع المضيف كذلك يشير البعض إلى أن المستقبل سيشهد طفرة بفضل (جيل الألفية) أو كما يسمى أحياناY gendration الذي له تطلعاته الخاصة(11)

ج- الاقتصاد الأزرق والسياحة الزرقاء Blue tourism

يشير النقاش السابق إلى تحول متوقع وبالتأكيد عن أنماط سادت قديماً إلى الأنماط التي يعود فيها الإنسان إلى الطبيعة ويكتسب ثقافة في الوقت نفسه وبالضرورة فإن السياحة الزرقاء مرشحة لتكون في الصدارة وهي تتضح ملامحها من التعريفات الآتية :-

- عرف ممثل للأمم المتحدة الاقتصاد الأزرق Blue Economy أنه يضم قطاعات اقتصادية عديدة ممارسة في المحيطات والبحار والسواحل مثل النقل والتعدين واستخراج الطاقة البديلة (من الأمواج والمد والجزر والرياح) والسياحة وبينما يكتفي البعض بهذا التعريف فإن البعض الآخر يدرج الاستدامة وهو الارجح في معظم الأدبيات.
- وفقاً للبنك الدولي فإنها تعني الاستخدام المستدام للموارد البحرية لتحقيق التنمية الاقتصادية وترقية الحياة المعاشية وتوفير فرص العمل مع المحافظة على سلامة النظم الأيكولوجية البحرية. وتعرفها المفوضية الأوربية بأنها كل الأنشطة لاقتصادية ذات العلاقة بالبحار والمحيطات والسواحل وتضم مجموعة من القطاعات المتلاحمة الناشئة والموجودة بالفعل.
- أما مركز الاقتصاد الأزرق, التابع للأمم المتحدة, فقد أورد التعريفات أعلاه ثم يذكر أنه مفهوم جديد ولكنه واسع الانتشار في العالم يضم ثلاثة معاني ذات علاقة ولكن لكل منها سمة خاصة وهي الإسهام االعام للبحار في الاقتصاد – الحاجة إلى الاهتمام بالاستدامة البيئية والأيكولوجيا البحرية والاقتصاد البحري كفرصة للنمو في الدول المتقدمة و النامية سواء(12)
- هناك رأي يقول إن إضفاء الزرقة تغنى عن الخضرة لإدراج الاستدامة في المصطلح أما الذين يرون غير ذلك فيذكرون أنه لا بد من إضفاء الخضرة لإدراك المعنى فيقولون (تخضير الأزرق Greening the Blue) والذي غدا اسم صندوق في الأمم المتحدة UNFGB))في إطار برنامج الأمم المتحدة للبيئة 2030 -2020- ويصدر عنه تقرير سنوي ينشر في أغلب وسائل التواصل الاجتماعي.
- أما رابطة الكومونولث فإنها تعتبر السياحة الزرقاء مفهوما جديدا ناشئا ويشجع على الاهتمام أكثر بالعناصر التي لا تسوق مثل الحفاظ على النسب المعتدلة من الكربون وحماية السواحل والقيم الثقافية. السياحة الزرقاء إذن قطاع في الاقتصاد الأزرق ونمط سياحي يضم الآتي:-
- المناشط الترويحية في المياه العميقة Deep waters activities مثل السفن السياحية التي بمثابة مدن عائمة بها كل أنواع الترويح الحضري من حفلات موسيقية وسينما ومسرح ومطاعم وحمامات سباحة علاوة على ارتيادها للموانئ وزيارة معالمها وفق برامج مرسومة وكذلك رياضة اليخوت وهي السفن الفاخرة الخاصة التى يمكنها ارتياد مواقع مختارة في البحار

والرسو وممارسة أنشطة الغطس Scuba Diving والصيد وركوب الامواج والتزلج والتصوير ودراسة الطبيعة.

- سياحة الأعماق Under water tourism يطلق هذا المصطلح على نمط حديث من السياحة بدأ في الانتشار وهي عالية التكاليف مثل الفنادق والمطاعم والمتاحف الزجاجية تحت المياه حيث يمكن مشاهدة الحياة البحرية على الطبيعة.
- المناشط الشاطئية Beach Activities هي مجموعة الأنشطة التي تمارس في المسطح المائي المباشر مثل السباحة وركوب الأمواج والتزلج وركوب القوارب الشراعية والتجديف والصيد وكذلك الرياضات الشاطئية بين خط الساحل والبحر مثل ألعاب الكرة بأشكالها والحمامات الشمسية والنحت في الرمال وجمع الأصداف والمحار والتصوير والتخييم.
- المناشط الترويحية الساحلية Coastal Recreation وهذا مصطلح يطلق أحياناً على كافة التجارب الترويحية في الساحل والشاطئ والبحر المباشر أي كافة الأنشطة التى مركزها محل الإقامة وأحياناً يتميز عن ترويح الشواطئ بانه الترويح الذي يتم في ظهير البحر والشاطئ من مقاه ومطاعم ومسارح ومتاحف و مضامر ركض(13)

د السائح الدولي International Tourist

هو الذي يعبر الحدود السياسية لبلد آخر من محل إقامته المعتاد مدة لا تقل عن 24 ساعة مع مبيت ليلة بأجر على الأقل مع استثناء طواقم السفر والمشاركين في مناورات عسكرية والهيئات الدبلوماسية والمسافرين العابرين بلا توقف والذين يعبرون الحدود يومياً بغرض العمل كما يشترط ألا يكون الهدف هو الإقامة الدائمة أو الدراسة وتختلف الدول في المدة الأقصى التي يعتبر بعدها السائح مقيما (14

ه السائح الداخلي TouristDomestic

هو الذي يعبر الحدود الإدارية لمحل إقامته المعتاد في نفس بلده ويبيت ليلة على الأقل بأجر أو يسافر لمسافة تزيد عن 83 كيلو في نفس الوحدة الإدارية بغرض المتعة مع مبيت ليلة باجر أما إذا قلت الفترة عن ذلك أو لم يكن هناك مبيت فهو زائر Visitor

و - المجتمع المضيف Host community

هو المجتمع المقيم المحيط بمركز النشاط السياحي وقد يكون من نفس ثقافة السائح أو ثقافة مغايرة وفي كل الأحوال فإن السياحة تحدث تغيراً في اقتصاد ذلك المجتمع وفي منظومة القيم وتنتشر في المقاصد السياحية عادة - لو لم يتم ترشيدها أوالعمل على استدامتها بالأصح -أمراض اجتماعية خطيرة مثل الدعارة وألعاب القمار والتسول والجريمة لا سيما في حالة المجتمعات الأصلية أو الفقيرة التي تستقبل سياحة أغنياء مثل جزر البحر الكاريبي والمحيط الهادي وبعض العواصم الإفريقية.

ز-الطاقة الاحتمالية Carrying capacity

هى القدرة القصوى للنظام الأيكولوجي الطبيعي على تحمل المناشط البشرية والتي يتعرض للتدهور عند تجاوزها وينطبق المصطلح أيضاً على البيئات المصنوعة مثل المنتزهات أو

المجتمعات وهناك مؤشرات لقياس هذه القدرة في أي نظام بيئي أو ثقافي ويطلق على المجال المحيط بالفرد ويشعر بالتوتر لو اقتحمه شخص آخر بالحيز الشخصي وهو يختلف اتساعاً من ثقافة لأخرى)(15)

ح -البنية التحتية وتسهيلات السياحة Tourism Infrastructure&Facilities هي الأساسيات التي لا يمكن أن ينهض بدونها أي مشروع من طرق وطاقة ومياه والمنظومات التي تسهم في نجاح التجربة الترويحية السياحية مثل وسائل الاتصال والخدمات البنكية والرعاية الصحية وتفيد عائدتها شركاء التنمية في نفس المقصد بينما يتمثل العائد السياحي في الإقامة والتغذية وتصميم وتنفيذ التجارب الترويحية.

- اتجاهات السياحة الدولية في السودان
- والطلب السياحي في ولاية البحر الأحمر
- اتجاهات السياحة الدولية

نسبة لعوامل متعددة, مثل التطور التكنولوجي في الدول المتقدمة, وما صاحبه من رغبة في السفر وتسهيلات السفر نفسه وتناقص تكاليفه ونمو الطبقة الوسطى في الدول النامية, فإن السفر الدولي شهد زيادة مطردة طوال العقود الماضية وأصبح إحدى الآليات المهمة في تطوير الاقتصاديات النامية وعملية التحول الاجتماعي **(16)**وفي عام 2018 وحده كان معدل النمو السنوي في القطاع 5ا% ووصل عدد المسافرين الدوليين إلى 1.4 مليار مسافر, وبلغت العائدات 1.7 ترليون دولار, وهو ما يمثل 7% من قيمة كل الصادرات في العالم. كما شكل السفر والسياحة 10.7% من الناتج القوم المحلي على مستوى العالم و 9.9% من جملة العمالة في عام 2017 إلا أنها تنخفض في دولة مثل بنجلاديش إلى 4.3% من الناتج القومي المحلي و3.8% من إجمالي العمالة وأقل من ذلك في السودان .(17)

تكتسب السياحة الزرقاء أهمية متزايدة على مستوى العالم حيث يعيش 20% من سكانه على الشواطئ بينما تنتشر نسبة مماثلة في الظهير القريب الذى تتاثر مقدراته بالمنشط السياحي الساحلي وبالضرورة فإن هذا القطاع يؤثر إيجاباً على الاقتصاد القومي بتنويع القاعدة الاقتصادية وتحسن الأوضاع السياسية. تنبع أهمية السياحة الزرقاء من التميز الفريد لعناصر العرض السياحي من الثلاثية التقليدية البحر والرمل والرياضة وكان مقدراً في عام 2006 أن تزداد العائدات من السياحة الزرقاء في 2016 وبوتيرة مستمرة بعدها لولا جانحة الكورونا التي يعتبر القطاع السياحي أكثر تأثراً به على مستوى العالم**(18)**ولكن الجانحة قد تؤثر إيجاباً على المنتجعات العذراء النائية والسياحة الأيكولوجية المرتكزة على الجواذب الطبيعية كالبحار والغابات والجبال وتغدو الأكثر جاذبية وأمناً من المخاطر الوبائية والسياسية **(19)**

تتسم السياحة الزرقاء لا سيما الساحلية بأنها مثل الأنماط الأخرى منشط كثيف العمالة ومولد لأنشطة أخرى وتتميز بثرائها بالتجارب الترويحية التي تناسب كل الثقافات والفئات العمرية لتضافر المكون المائي البحري والبري الساحلي والظهير كما أنها وفي الأغلب ذات منفذية أو إمكانية

وصول أعلى من المقاصد البرية لرخص النقل البحري ولأن عناصر عرض السياحة الزرقاء من شواطئ رملية وصخرية ومياه وحياة بحرية موجودة في الطبيعة ولا تحتاج غلا لتدخلات طفيفة لأن أحد شروط السياحة الساحلية الناجحة هي عدم تشويه المنظر الطبيعي بقدر الإمكان وربما اعتبر هذا النمط مكلفاً في حالة غياب البنية الأساسية من مياه عذبة وطاقة وطرق إلى المقصد حينئذ ترتفع التكاليف كثيراً إضافة إلى ضرورة وجود المهاجع والتسهيلات الأخرى من غذاء وميادين رياضية ووسائط نقل واتصال وعناية طبية لكن عائداته جليلة.

اتجاهات السياحة الدولية في السودان

يبين جدول (1) تطور حجم السياحة الدولية في السودان 2014/2018 وأغراض الوفود إلى السودان ووسائط السفر ومنه يتضح ضآلة حجم السياحة مقارنة بإمكانات الدولة في الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي والجواذب الثقافية مما يعني أن قلة الحجم وإسهامه بـ 2.5% فقط في الناتج القومي المحلي (مقابل المتوسط العالمي 10.7%) مرجعه عدم كفاءة التخطيط السياحي وتواضع العرض السياحي من حيث البنية التحتية والخدمات ولكن يجب إضافة حقيقة افتقاد الأمن في العقود الأخيرة في مناطق عدة بسبب النزاعات المسلحة والحصار الاقتصادي والسياسي الذي فرض على السودان لأكثر من عقدين والصورة الذهنية السلبية التي سادت عن السودان طوال العقود السابقة ولكل هذه الأسباب فإن الوفود لم يتجاوز في ذروته 836000 سائح في عام 2018 رغم الزيادة المستمرة في الفترة السابقة وربما كانت أرقام 2019 متواضعة أكثر بسبب جانحة الكورونا, ومن ناحية أخرى فمن الملاحظ أن تعريف السائح الدولي مرتبك في السودان, فهو يدرج كثيراً من المسافرين الدوليين في قائمة السياحة مع إنهم وفدوا للعمل ولذلك شهد العقد الأول من القرن ارتفاعاً مفاجئاً في حجم السياحة صاحب ابتداءً استغلال حقول البترول ووفود عمالة صينية كبيرة وتضاعف أربع مرات في 2005 عن نظيره في 2004 (انظر جدول 2) وكان للأثر الذي أحدثه ذلك القطاع من تحسن مفاجئ في الأحوال الاقتصادية أثره في هجرة العمالة العربية والقرن إفريقي بكثافة للسودان.

كما نلاحظ أيضاً وفي نفس الوقت أن السودانيين المقيمين في الخارج القادمين لقضاء إجازاتهم لا يعتبرون سياحاً رغم كونهم كذلك في تعريف السائح الدولي بحكم أن مقار إقامتهم الدائمة خارج السودان وهم أكثر إنفاقاً من بقية السائحين.

رغم هذه الأرقام المتواضعة في السنوات الأخيرة لا يجب أن نغفل جملة من الحقائق أهمها إسهام السياحة الدولية في الصادر المحلي بـ 29% وإنفاقها يفوق إنفاق السياحة الوطنية الدولية بـ 8000 مرة(**20**) ولكن هذه النسب العالية مردها تدهور الصادرات في العقود الأخيرة وعزوف سفر السودانيين دولياً للظروف الاقتصادية ورفض منح تأشيرات الدخول في كثير دول .كما أن هروب رؤوس الأموال الوطنية غير مرصود. توجد أسباب عديدة لقلة حجم السياحة الوافدة إلى السودان رغم إمكاناته الكبيرة من تنوع البيئات والثقافات حيث لا توجد خطة استراتيجية للسياحة وهناك ارتباك مؤسسي فمرة تصبح السياحة وزارة مستقلة وأخرى ملحقة بقطاعات أخرى كما تتواضع الفندقة إلى حد كبير في الحجم والمستوى ويواجه السائح كثيراً من المشكلات البيروقراطية والتعرض

للتفتيش وسذاجة التعامل وجهل المجتمع المضيف وخطورة المسالك **(21)**

يتضح من جدولي (1و2) أن إجمالي السياحة الدولية الوافدة للسودان لم يتجاوز 836000 سائح في عام 2018 بعد سنوات من النمو البطيء وحين نتأمل تركيب السياح وفقاً لبلدان الأصل نجد أن الأغلب من بلدان الشرق الأوسط وإفريقيا وجنوب آسيا بينما تشكل السياحة الأوربية والأمريكية نسبة قليلة. ولكن ما يجذب الانتباه أن إنفاق السائح الواحد بلغ في المتوسط 1300 دولار (قدرت من جدول 2) مما يعني واحداً من الاحتمالات الآتية أو جلها أو كلها:-

- أن معظم من عدوا سائحين هم ليسوا كذلك بل عمالة وافدة
- أن معظم الوافدين من ذوي الدخل المحدود أي من الطبقة العمالية والمتوسطة الدنيا
- قصر الليالي السياحية التي يقضيها السائح الواحد
- غياب الجواذب السياحية التى تغري بالإنفاق وإطالة البقاء أو تواضعها
- تسرب السائحين لليخوت الأجنبية التي هي بمثابة فنادق عائمة

جدول (1) اتجاهات السياحة الدولية في السودان 2018/2014

العنصر	2014	2015	2016	2017	2018
اقاليم الاصل					
افريقيا	120	142	130	130	136
الامريكتان	38	43	45	49	49
اسيا وجزر المحيط الهادي	45	48	48	48	51
اوربا	80	82	81	85	86
الشرق الاوسط	325	347	416	416	424
جنوب آسيا	54	59	67	60	65
غير مبين	20	21	21	25	28
المجموع	684	741	800	813	836
أغراض الوفود					
+شخصية	506	549	591	501	619
ترويح وقضاء إجازة	431	467	504	512	527
أعمال	178	192	208	211	217
أخرى	75	82	87	89	**92**
وسيلة الوصول					
جوا	479	-	551	561	--
بحرا	191		160	162	--
برا	14		88	89	

المصدر (22)

جدول (2) حجم السياحة الدولية الوافدة للسودان وعائداتها 2003/ 2016

العام	حجم السياحة الدولية (000)	العائد مليون دولار	العام	حجم السياحة الدولية (000)	عائد مليون دولار
2003	52290	62,6	2910	495161	616,6
2004	60577	68,3	2011	536400	671,9
2005	245797	316,4	2012	574645	719,9
2006	328156	409,3	2913	591350	737,0
2007	436292	427,6	2014	683618	855,4
2008	439166	548,0	2015	741000	930,7
2009	420238	521,7	2016	799644	995,7

المصدر (23)

السياحة الزرقاء

3/1 الطلب على السياحة الزرقاء في السودان

يبين جدول (3) حجم السياحة في ولاية البحر الاحمر والذي لم يتجاوز المليون سائح الا قليلا ثم انه هبط في عام 2018 إلى نصف حجمه المعتاد نسبة للاحداث السياسية ومن المتوقع أن يكون قد هبط بنسبة أكبر في العامين التاليين نتيجة لانتشار جانحة الكورونا كذلك يتضح أن السائحين الدوليين لم يتجاوزوا 2500 نسمة مع وجود ذبذبة واضحة مقابل أكثر من مليون سائح داخلي قبل التراجع ولربما يبدو الوضع اسوأ لو أدخلنا في التحليل عدد الليالي السياحية ومتوسط الإنفاق اليومي للسائح.

الولاية مهتمة إذن بالسائح الداخلي الذي لا يخرج عن دائرة بورتسودان –سواكن ويمارس تجارب ترويحية متواضعة وكلها مركزة في القلب التجاري والكورنيش بينما تحيط الأحياء العشوائية المتردية المكتظة بالمهاجرين قسراً بذلك القلب,وقلة تذهب إلى المنتجعات الساحلية كذلك فإن ازدياد الطلب أدى إلى تضخم أسعار الفندقة والتي بلغت 30000 جنيه سوداني للسرير المزدوج لليلة واحدة مع وجبة الإفطار في فنادق الدرجة الأولى (24)

جدول (3) الطلب السياحي في ولاية البحر الأحمر 2014 - 2018

العام	2014	2015	2016	2017	2018
سائحون دوليون	2.257	2.586	1.832	2.375	1.939
مواطنون	851.970	988.000	1.090.000	1.126.600	568.324
المجموع	854.227	990.486	1.091.832	1.128.975	570.263

المصدر(25)

3/2 منظومة العرض السياحي

3/2/1 المشهد الجغرافي لولاية البحر الأحمر

يمتد الساحل السوداني لمسافة 853 كيلو متراً من الحدود الارترية جنوبا حتى مصر (شكل2) على خط عرض 23 شمالا ويقع الساحل برمته في ولاية البحر الأحمر ما بين خطي عرض 17- 2 32 شمالا وخطي طول 3 -33 38 وتبلغ مساحته 212887 كلم2 وهي الثالثة في المساحة بعد ولايتي الشمالية وشمال دارفور.يعتبر الساحل هو المنفذ البحري الوحيد لتشاد وإفريقيا الوسطى وجنوب السودان ومنفذاً محتملاً لدولة إثيوبيا وإذا صرفنا النظر عن الحدود السياسية ونظرنا للموقع جغرافياً فإنه المنفذ لثلث المعمور الإفريقي.تتكون اللولاية من الوحدات الإدارية حلايب – عقيق – بورتسودان - القنب والاوليد – سواكن – طوكر - سنكات – هيا – دردیب – جبيت المعادن وكلها تطل على البحر عدا هيا وبلغ عدد السكان في تعداد 2008- 1.368.330 نسمة,وفي آخر إسقاط سكاني منظم في عام 2017حوالى 1.447.800نسمة وأتت في الترتيب الثالث عشر في الحجم السكاني,(26)وبمعدلات النمو الحالية في السودان فإن سكان 2020 لا يتجاوزون مليوني نسمة بمتوسط كثافة 10 نسمة / كلم2 تقريباً تهبط إلى أقل من 5 نسمة/ كلم2 في المناطق الريفية لا سيما البدوية وأدنى من ذلك في الصحاري غربا ويتركز أكثر من نصف السكان في المدن وفي أقصى الجنوب في الدلتاوات الصحراوية ومراكز التعدين الجبلية ومحطات السكك الحديدية والعواصم الإدارية. وقلة الكثافة المفرطة هي ميزة أحيانا في عالم السياحة ينشدها طلاب الهدوء والخصوصية.

يشير هذا النمو البطيء للسكان رغم فتوة المجتمع إلى ارتفاع معدل وفيات الاطفال - والذي يبلغ اعلاه في القطر - وعوامل الطرد السكانى الحضري بسبب شح فرص العمل ومشكلات توفير المياه, هكذا نجد مجموعتين متناقضتين من الديناميكيات الديموغرافية احدهما يجذب السكان من أقصى الغرب ومن دول القرن الأفريقي يتركز في هوامش المدن والآخر طارد للنخبة الاقليمية صوب المركز وتوجد هجرات سببتها سنوات الجفاف المتعاقبة من المناطق البدوية إلى المدن التي حفلت في العامين الاخيرين بالصراعات العرقية للجماعات المتصارعة على الموارد الحضرية الضئيلة

كان مقدرا للبحر الاحمر ان يمثل مصدرا للحياة والدخل والتنمية بثروته السمكية الغنية بحكم طول الساحل والامتداد في المياه الاقليمية ولكن من المتناقضات وجود رعاة الابل على الساحل الذين يانف معظمهم من حرفة الصيد وأكل المنتجات البحرية.

2/2/3الجواذب الطبيعية - بيئات ولاية البحر الأحمر

يمكن تقسيم ولاية البحر الأحمر من المنطلق السياحي وجواذبه وبأسلوب مبدئي إلى البيئات الآتية (شكل 2)

البحر الاحمر -السواحل - جبال البحر الأحمر - المسطحات الرملية في أقصى غرب الولاية وحول مجاري الأودية وبين الهضاب والتلال - الدلتاوات الصحراوية وأهمها طوكر وروافدها حيث تسود الزراعة الموسمية – البيئات الحضرية والريفية.

يمكـن إعـادة تقسـيم كل بيئـة مـن هـذه البيئـات إلى أقسـام ثانويـة والبيئـات الأخـرى عـدا السـياحة الزرقـاء لهـا خصائصهـا وروادهـا مثـل سـياحة الصحـراء والسـياحة الخضريـة وسـياحة الجبـال والسـياحة الثقافيـة في مدينـة مثـل سـواكن التاريخيـة ويعتـبر السـاحل السـوداني هـو أقـرب المناطـق لمكـة المكرمـة في السـاحل السـعودي وميناؤهـا جـدة مـما يوحـي بإمكانيـة جـذب سـياحة إسـلامية تجمـع بـين مناشـط السـياحة الزرقـاء والسـياحة الدينيـة خاصـة وأن بورتسـودان تقـع في نهايـة طريـق الحـج الإفريقـي الـذي يبـدأ مـن داكار.

شكل (2) تضاريس ولاية البحر الأحمر

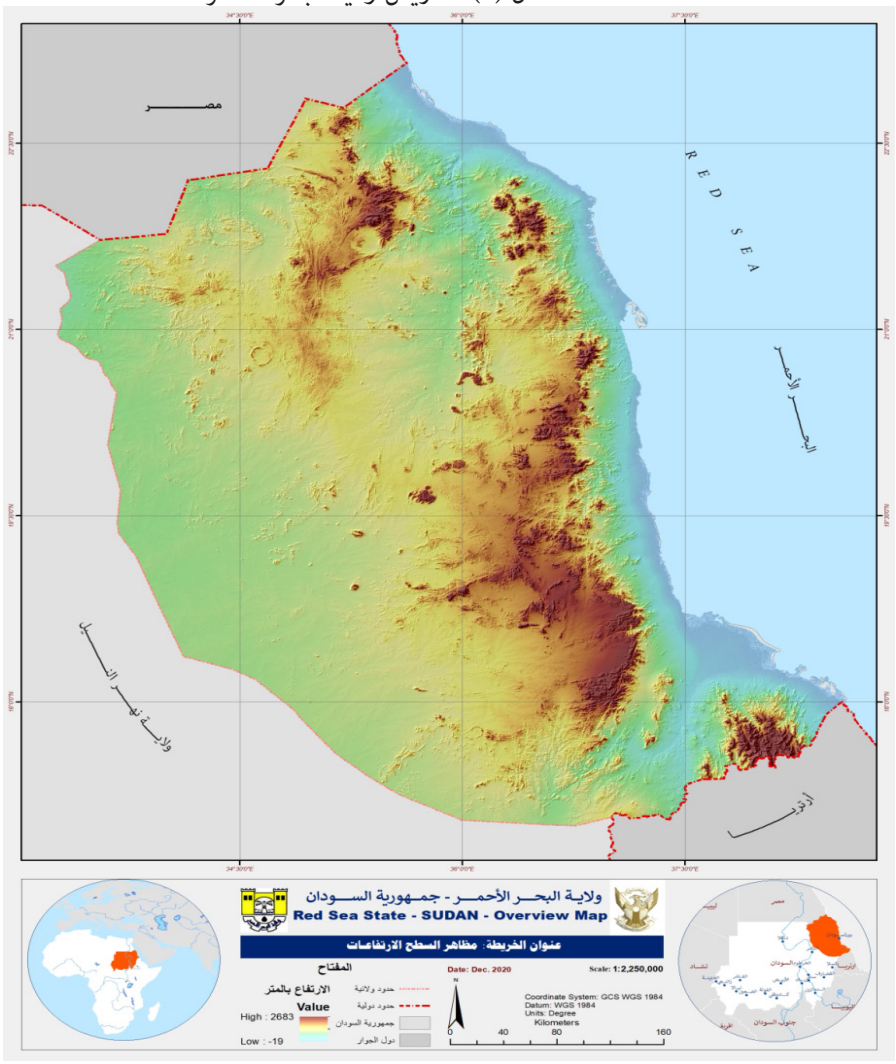

شكل (3) الشعاب المرجانية في المياه الإقليمية السودانية

1/22//3 البحر الأحمر

يعتبر من البحار الداخلية شبه المغلقة حيث تتصل بخليج عدن والمحيط الهندي عبر باب المندب الضيق وبالبحر المتوسط عبر قناة السويس ونسبة لقلة الأمطار والموقع الجغرافي فإنه يعتبر من أكثر البحار حرارة وأعلاها ملوحة ولانعدام الأنهار الدائمة التي تصب فيه فإن مياهه هي أكثر المسطحات المائية صفاء حيث يبلغ مدى الرؤية 45 متراً في المتوسط وهذه الصفات نفسها تسهم في ثراء التكوينات المرجانية وتنوعها وتنوع الكائنات الحية فيه عموما((27 مما يقلل من قيمتها التجارية كمصائد لكنها تعتبر جاذباً للسياحة خاصة لقلة التيارات البحرية الخطرة والدوامات وظاهرة التسونامي التي تسود في عالم المحيط الهندي والهادي ويعتبر تأثر البحر الاحمر بارتفاع درجات الحرارة المصاحب لتغير المناخ أقل بكثير عن تأثر البحار المفتوحة والمحيطات. توجد ثلاثة مستويات من الأعماق وما يرتبط بها من كائنات بحرية ومستبعمرات المرجا(28)

- الرف القارى ويقل في العمق عن 50 متراً ويمتد لمسافة 1 – 3 كيلومترات من الشاطئ,وتسود فيها الشعب المعروفة باسم الحيد المرجاني fringing reefs وحيد البحر الأحمر يمتد لمسافة 4550 كيلو ويعتبر الأطول في العالم.
- الرفوف العميقة التي تتراوح بين 500 – 1000 متر وتنتشر فيها الشعاب المرجانية الموازية Patch reefsحتى امتداد 15 كيلو مترا من الشاطئ وتفصلها عن النوع الأول قنوات وشعاب حلقية Atolls.

- الأغوار الأعمق من 1000 متر وتزيد عن 3000 متر قبالة مدينة بورتسودان

تحتلف أنواع المرجان والكائنات البحرية وفقاً لهذا التباين في العمق وتتفاوت انواع الاسماك والحيتان والقروش والقشريات باسلوب فريد وتساعد قلة التيارات العنيفة وصفاء المياه على ثراء مماثل وتنوع في الأعشاب والحشائش والطحالب البحرية (شكل 3) مما يمثل أكثر جواذب السياحة الزرقاء في الإقليم خاصة وأن المنظومات الأيكولوجية الحيوانية والنباتية ما زالت تحتفظ بعذريتها ولم تتعرض للدمار كما في منتجعات مصر والأردن كما أنها أثرى من منظومات البحر السعودي الذي يسود فيه منشط الصيد بكثافة أعلى وحركة أكثر للسفن علاوة على محطات تحلية المياه المتعددة والمدن الأكبر عدداً وحجماً.

22//2/3السواحل

تتفاوت الشواطئ من رملية إلى حصوية إلى صخرية ويتسع السهل الساحلي أحياناً ويضيق في أحيان أخرى حتى ترتبط التلال بالبحر وتمزقها أودية عرضية تنتهي غالباً إلى البحر, وتشكل المياه العكرة في المصبات البيئة المناسبة لنمو المانجروف والذي تختلف كثافتة وفقا لثراء الجريان والخصائص الجيومورفولوجية للمصبات والتي غالباً ما تكون خلجاناو تمثل أهم مهود الكائنات البحرية والبرية. تنتشر السبخات الملحية في بعض المناطق كما أن الجزء الجنوبى الأقصى يتسم بوجود الدلتاوات الصحراوية لأودية االبركة والذي يمثل عصب الاقتصاد الزراعي للولاية إذ لا توجد زراعة معتد بها خارج هذا النطاق باستثناء الزراعة الموسمية على أودية مثل أربعات بالقرب من بورتسودان.يتجه السائحون إلى الساحل في الشتاء حيث تقل درجات الحرارة والرطوبة النسبية وأهم مراكز التجارب الترويحية هي

- تعتبر بورتسودان المقصد الأول للسياحة الداخلية حيث إن معظم السياحة عائلية ولم تترسخ بعد ثقافة السياحة الزرقاء.
- تجذب مدينة سواكن جزءاً من السياحة المقيمة في بورتسودان لزيارة المدينة الأثرية ومتحفها وقلعتها وهي تجربة لا تستغرق أكثر من نصف يومز
- جزيرة سنقنيب وهي محمية تبعد 28 كيلومتراً شمال بورتسودان تتميز بالتنوع البيولوجي في الأسماك والقروش والدلافين والرخويات وتشكيلات المرجان وأشجار المانجروف والطيور مما يجعلها جذابة لهواة الغوص والتصوير في الأعماق
- محمية دنقوناب تقع في أقصى الشمال وفي خليج تتناثر فيه الجزر المرجانية التى تحيطها اشجار المانجروف وتتميز ايضا بالتنوع الحيوي البحري والبري بأسلوب يجعله أكثر منطقة تصلح لرياضات الغطس والتصوير ولكن الجذب السياحي قد يهدد هذا التنوع الحيوي.
- خليج عروس تبعد عن بورتسودان بـ 110 كيلومترات وهي في منطقة متسمة بالتنوع البيولوجي البحري وفي خليج محمي ولكن لا توجد خدمات سياحية لائقة ولذلك فإن معظم الزائرين يعودون في نفس اليوم في أغلب الأحيان
- منتزه أمواج عبارة عن مطاعم ومشارب على خليج ويوجد قارب زجاجي القاع يمكن من

مشـاهدة التكوينـات المرجانيـة.

جبال البحر الاحمر والصحاري 3/2/2/3

يتبـين مـن الخريطـة (شـكل 2) وجـود عـدة مكونـات جيومورفولوجيـة مثـل المنطقـة الجبليـة وهـي الحافـة الغربيـة لانكسـار البحـر الأحمـر الـذي يناظـر جبال الحجاز وشـمال جبال عسـير في السـاحل المقابـل ولهـا امتدادهـا في مـصر .كـما يبـين الشـكل مـدى تفـاوت الجبـال في ارتفاعاتهـا وانحدارهـا نحـو الغـرب وانتهائهـا عنـد صحـراء العتبـاي الـذي يفصلهـا عـن المحـور النيـلي ووجـود انقطـاع في السلسـلة الجبليـة في الجنـوب حيـث أدى جريـان الأوديـة الموسـمية إلى تمزيـق الاسـتمرارية بالنحـت المـائي ووجـود مرتفعـات أقـل شـموخا جنـوب مخـارج الاوديـة وتوفـر المنطقـة إمكانـات ممارسـة رياضـات التخييـم وتسـلق الجبـال ومواطنـة المجتمـع المضيـف وفـق برنامـج مرسـوم بعنايـة كـما يمكـن التخطيـط لنمـط يسـود مؤخـراً هـي السـياحة الصحراويـة Desert Tourismومـن المنطلـق السـياحي أيضـاً يمكـن التمعـن في الشـكل المشـار إليـه لتبـين العلاقـة بـين توزيـع العمـران والاوديـة ومناطـق الفـراغ البـشري وبعـد قـراءة الرديسي(29)الـذي يكمـل الجانـب البحـري يمكـن رسـم اسـتراتيجية شـمولية متعـددة القطاعـات مـن ضمنهـا السـياحة الزرقـاء - حاليـا لا يوجـد نشـاط سـياحي في النطـاق الجبـلي باسـتثناء قريـة أركويـت التـي تقـع عـلى ارتفـاع 1300 متـر فـوق سـطح البحـر وبـه فنـدق وطاقتـه الاسـتيعابية قليلـة رغـم وجـود إمكانـات رياضـات متعـددة حولـه وهـي مناسـبة للسـياحة الصيفيـة مـما يسـهم في إطالـة موسـم السـياحة.

3/3الجواذب الثقافية

يضـم هـذا النمـط العديـد مـن العنـاصر التـي توجـد بعضهـا ولا يتـم اسـتغلال اخـرى ففـي الاطـار الحـضري توجـد مدينـة سـواكن التاريخيـة والتـي ذكـرت في كتـب المؤرخـين منـذ عهـد البطالسـة في القـرن الثالـث قبـل الميـلاد بانماطهـا المعماريـة الفريـدة والتـي تعـود إلى عـام 1517م حـين انشـاها الاتـراك لمجابهـة التهديـد الاوربي لـلاراضي المقدسـة بعـد اكتشـافهم طريـق راس الرجـاء الصالـح والمدخـل الجنـوبي للبحـر الاحمـر **(30)** وقـد تمـت صيانـة المدينـة في الاونـة الاخـيرة والجزيـرة الدفاعيـة امامهـا وكذلـك المتحـف الاثنوغـرافي الغنـي بـالأدوات التراثيـة كـما يوجـد متحـف بحـري متواضـع في مدينـة بورتسـودان. والعنـاصر غـير المسـتغلة هـي الفنـون الشـعبية مـن أغـان ورقصـات ومفـردات الحيـاة اليوميـة مـن أدوات وفنـون ومصنوعـات يدويـة وانمـاط حيـاة وهـي العنـاصر التـي باسـتغلالها تتفاعـل السـياحة الوافـدة مـع المجتمـع المضيـف ويتبـادلان التأثـير ويؤكـدان أهـم الأهـداف الإنسـانية مـن السـياحة وهـي تعـارف الجماعـات.

توجـد كشـوفات أثريـة تثبـت وجـود حضـارة زراعيـة قديمـة في المنطقـة الجبليـة والسـاحل وصحـراء العتبـاي كانـت واسـطة العقـد بـين حضـارات المحـور النيـلي في مـصر والسـودان وعـالم البحـر الاحمـر والمحيـط الهنـدي قبـل أن يتحـول النسـق الاقتصـادي إلى البـداوة المعـاصرة نسـبة للجفـاف **(31)** وهـذا جانـب آخـر مـن جوانـب السـياحة الثقافيـة المحتملـة لـو حـدث تنظيـم.

3/4 البنية التحتية والتسهيلات وإمكانات التجارب الترويحية

يلاحظ من الجدول (4) وبمقارنته بالواقع أن السياحة الزرقاء وباستثناء ثراء المعطيات الطبيعية يفتقد أهم شروط الضرورة في وضع شبه نموذجي. يمكن للسائحين الوطنيين المقيمين في فنادق بورتسودان تنظيم رحلات منها إلى السواحل شمالها وجنوبها او عبر مكاتب السفر حيث ينتظرهم مندوبون ومدربي غطس في نقاط معينة على الساحل بالأجهزة والأدوات اللازمة وتبين استطلاعات الرأي في وسائل التواصل الاجتماعي عدم كفاية تلك الترتيبات(32) ولكن الأغلب في حالة السائح الأوربي فكما ذكرنا فإنه يذهب وفق برامج معدة سلفاً إلى اليخوت الراسية أما السائح الخليجي فيتجه مباشرة إلى مقاصد أخرى في الداخل لممارسة هواية الصيد البري وأما السودانيون العائدون في إجازات من الخليج فيصلون إلى ميناء سواكن مرهقين من السفر المضني وتزيدهم رداءة الاستقبال رهقاً ولا توجد إغراءات لجذبهم للسياحة الزرقاء.

نخلص إلى أن العرض السياحي يضم أنماطاً متعددة من السياحة والتي يمكنها مجتمعة تكوين حزمة جذابة من السياحة الأيكولوجية وبتكاليف قليلة تضم السياحة الزرقاء وتكمن المشكلة في المنفذية للمواقع وغياب الخدمات المتكاملة والأمن.ولا توجد سياحة دولية بالمعنى المتعارف عليه إذ إن الولاية لا تستفيد كثيراً من السائح الدولي

جدول(4) الوضع النموذجي لمقصد سياحي ساحلي

انسياب المعلومات				
المنتجات المحلية	المدخلات المحلية	الاستثمار السياحي	الشركاء	المستهلكون
الموائد الشعبية المعدة جيداً الأطعمة البحرية الأخرى والسلاد العسل البرى إلخ المشروبات المحلية مثل الكركدي وا المصنوعات اليدوية التذكارية الاستضافة المنزلية الفنون الشعبية سباق الهجن والرياضات الشعبية المخيمات في مناطق العزلة سياحة الصحراء	المياه والطاقة والطرق والصرف الصحي وإدارة النفايات المطاعم والمقاهي المحال التجارية المناشط المسائية مثل الترويح داخل الحدران سهولة الوصول إلى المقصد الانتقال تاكسي حافلات حيوانات مركز للعناية الصحية	إدارة المورد تنظيم السياحة الدائرية الاقامة بأشكالها المعسكرات الخلوية تدريب على السباحة والغطس وركوب القوارب والابل تاجير الأدوات اللازمة	مكاتب الطيران شركات الانترنت السكك الحديدية	السياحة الدولية و السياحة الداخلية و الزائرون ليوم
تغذية راجعة				

المصدر (33)بتصرف

3/4/1 وهن المنفذية

أحد الأسباب المهمة لضعف الطلب السياحي بالإضافة للأسباب السابقة هي صعوبة المنفذية للسودان بالطرق البرية لأن شبكاته داخلية وغير مرتبطة بدول الجوار مثل إثيوبيا وتشاد وجنوب السودان وارتريا فالسياحة الاثرية إلى جنوب مصر مثلا تعد بالملايين كان في الامكان جذب شريحة منها للاثار السودانية النوبية في الإقليم المتاخم لمصر لو توافرت وسائط النقل الآمنة والدعاية والتنسيق مع الجانب المصري خاصة أنه الطريق البري الدولي الوحيد الذي يربط السودان بالعالم الخارجي

وكما يتبين من (شكل4) فإن بورتسودان هي نهاية شبكة السكك الحديدية والطرق الفومية في نفس الوقت ولكن كلا المرفقين تعرضا للتدهور المستمر طوال خمسة عقود متعاقبة وخطوط الطيران تصل الميناء بالعاصمة بمعنى أن السياحة الدولية لا بد أن تمر بالخرطوم أولا, يعتبر ميناء بورتسودان في الواقع العملي أكثر موانئ البحر الأحمر الرئيسية تخلفاً على الإطلاق وقد أدى تحول النظام العالمي إلى نسق الحاويات وتقاعس الدولة عن اللحاق بالركب إلى تكدس السفن والبضائع في الميناء للعجز عن الإدارة في نهاية عام 2020 مما رفع تكاليف الشحن إلى أكثر من 300% كما أثر سلبا على سفن الركاب ورفع نسبة التضخم في السودان والدول التى تتخذه منفذاً(34)

من منطلق السياحة الزرقاء فإن هذا يعني أيضاً التخطيط للمستقبل وتحليل إمكانات الجذب السياحي لهذا القطاع من المسافرين مع الوضع في الاعتبار أن أسطول النقل البحري السوداني للركاب متهالك ولا يرقى إلى مستوى التغير المتوقع ولا طموحات التنمية.

وقبل عقد ونصف من الزمان انتعشت السياحة الزرقاء في الولاية لوجود طيران مباشر من المطارات المصرية إلى بورتسودان وبعد توقفها بدأ طيران الإمارات في تنظيم رحلات من أوربا إلى دبي ومنها إلى بورتسودان ولكن هذه أيضاً لم يستمر طويلا (35)

+شكل (4) خط سكك حديد بورتسودان - داكار

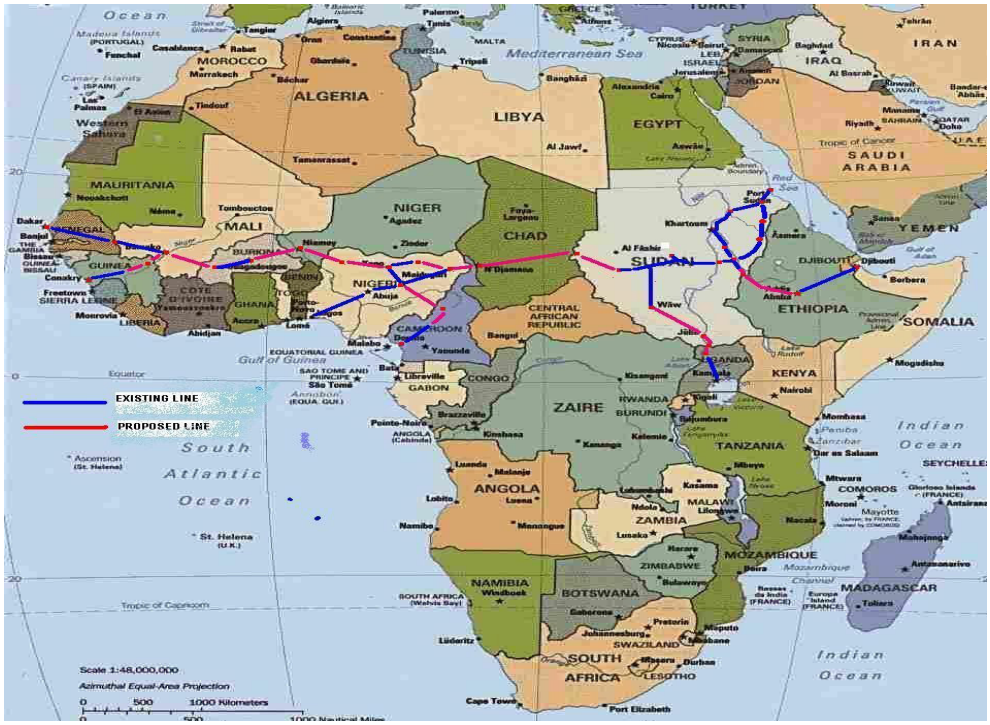

المصدر(36)

الدور المرتقب للسياحة الزرقاء في التنمية المستدامة

4/1 الوضع التنموي الراهن في ولاية البحر الأحمر

تمثل ولاية البحر الأحمر أكثر الولايات فقراً وليس أدل من أنها تسجل أعلى معدلات وفيات الأمهات والأطفال وهي أكثر ولاية تنتشر بها أمراض سوء التغذية و تعاني من نقص الطاقة حتى في عاصمتها بورتسودان والتي تشهد كذلك أزمات حادة في مياه الشرب صيفاً ويعتمد معظم السكان على الآبار السطحية في بطون الأودية الموسمية أو آبار الصخور القاعدية قليلة الإنتاج . يمكن تقسيم الولاية اقتصادياً بصفة عريضة إلى إقليم زراعي في الدلتاوات الصحراوية في أقصى الجنوب على أودية طوكر ثم البداوة التي ترتكز على الإبل وقلة من الحيوانات الصغيرة في معظم الأرجاء وصيد الأسماك بالطرق التقليدية ثم المناطق الحضرية التي تتركز وظائفها في النقل حيث تنتهي خطوط السكك الحديدية القومية إلى بورتسودان وينتهي خط الأنابيب الناقل للبترول إلى ميناء بشائر.

وينتج الإقليم كميات معتبرة من الذهب الذي لا تدخل عائداته في دورة رأس المال الإقليمية وتتسرب للمركز والخارج تاركة آثارها السلبية نسبة لاستخدام الزئبق والسيانيد. ورغم أن السودان

وقع على اتفاقية الزئبق والذي يمنع استخدامه بعد عام 2020(37)لأنه يبدو أن استخدامه سيستمر طويلا إذ لا توجد بوادر على توقف النشاط التعديني المرتبط بالتلوث طوال عام 2020 ويواجه الريف البدوي الزراعي كذلك تحديات بيئية مثل سنوات الجفاف وغزو الجراد الصحراوي والذي يتخذ الساحل السوداني موطناً للتكاثر وكانت آخر موجة له في مارس 2020(38)والصادر الأساسي للقطاع الرعوي هو الإبل الحية.

لا يتسع المجال لاثبات مدى تخلف الإقليم مقارنة بالولايات الأخرى يكفي القول أنه رغم مقوماته لا يحقق أمنه الغذائي بالدرجة المنشودة وإنتاجه من الصيد البحري لا يتجاوز8000طن/ سنة وجزء كبير من الإنتاج يتم بسفن أجنبية(39)ولا تسهم في الأمن الغذائي للإقليم بالقدر المطلوب ويستخدم القطاع الوطني قوارب وأدوات متهالكة في الصيد.

هنا تبدو السياحة لا سيما الزرقاء مرشحة كقطب نمو رائد ينشر التحديث ويخلق تشابكات بين القطاعات الاقتصادية والأهم أن السياحة هي أهم آلية لتطوير الجماعات الأصلية المنعزلة مثل مجتمعات البجاة لاحتكاكها بحضارات أرقى ماديا وتكنولوجيا ويبين الجدول (4) إمكانات السياحة عامة والسياحة الزرقاء خاصة في إحداث النقلة الاقتصادية والتحول الاجتماعي في إطار الاستدامة وتحقيق أهداف أجندة الرؤية 2030 والتي تمخضت عن مؤتمر سانداي بعد انتهاء الأمد المحدد لأجندة القرن في عام 2015(40)

شكل (5) توزيع العمران في ولاية البحر الأحمر في مطلع القرن 21

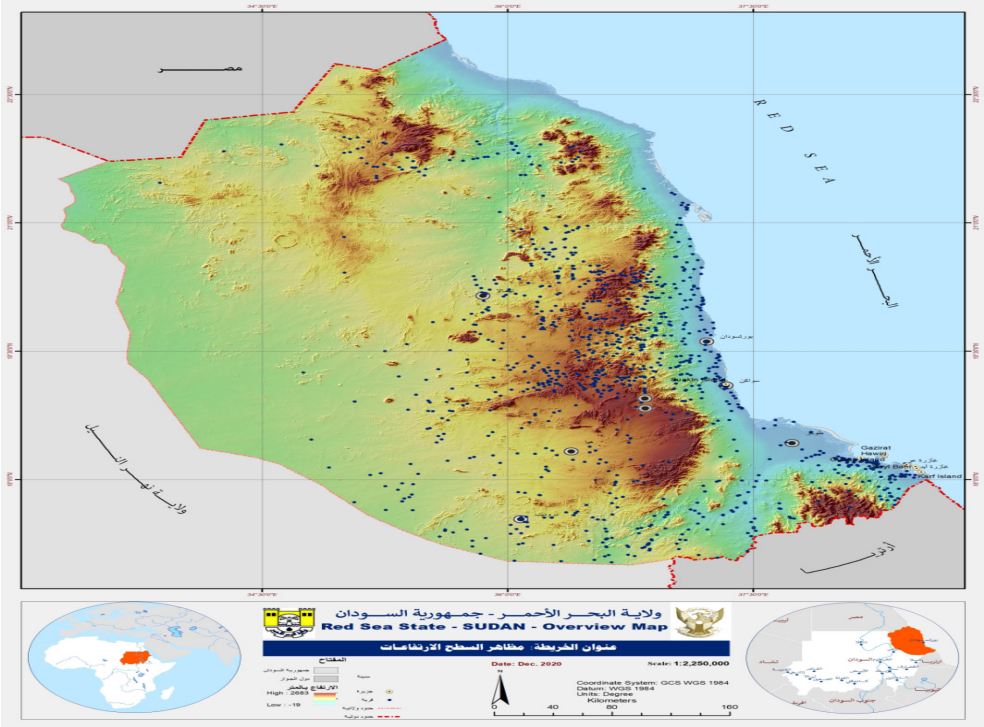

شـكل (6) توزيـع العمـران في ولايـة البحـر الأحمـر عـام 1956

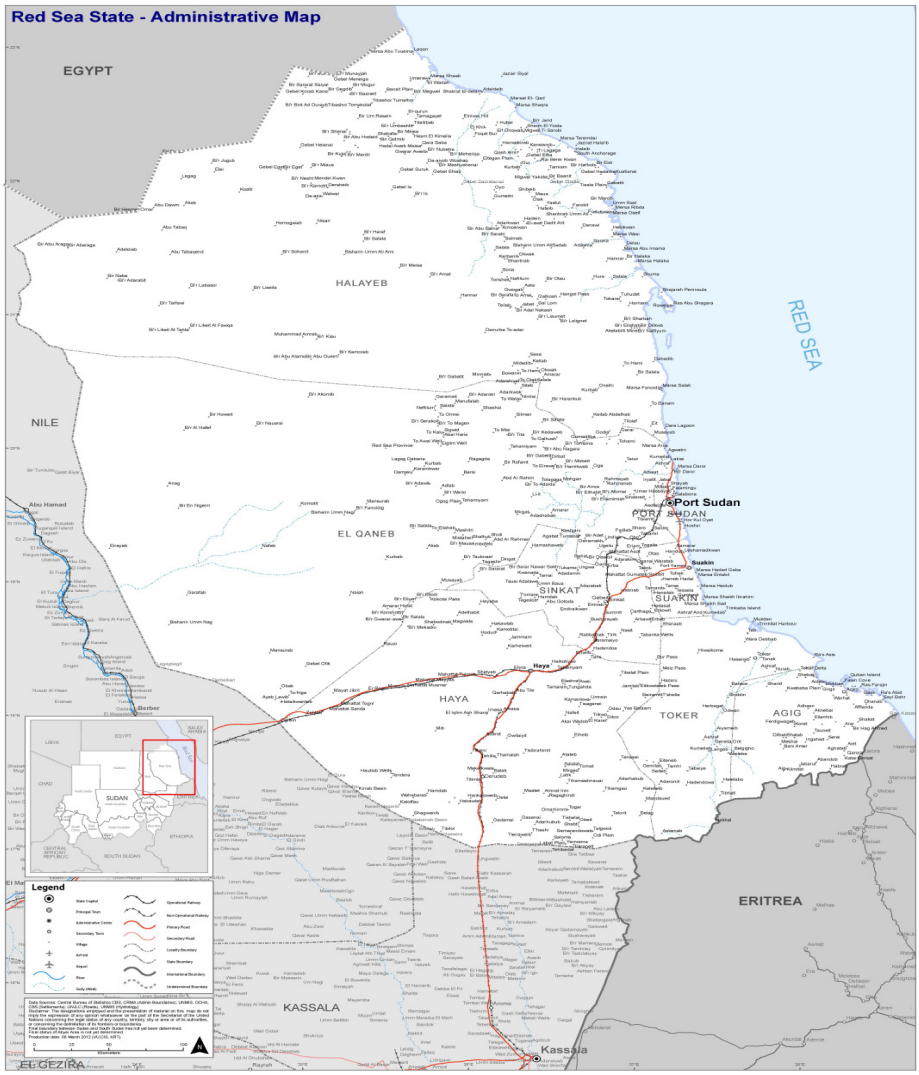

المصدر OCHA 2020

4/2- الدور المرتقب للسياحة بأشكالها في ترقية النظام المكاني

لا يمكـن الحديـث عـن اسـتدامة السـياحة في معـزل عـن اسـتدامة العمـران والتـي في أحـد معانيهـا تشـير إلى حسـن توزيـع المراكـز الحضريـة والريفيـة لتقـوم بدورهـا في توزيـع الخدمـات والتحديـث وانتشـار المبتكـرات وإذا كانـت السـياحة هـي قطـب النمـو Growth pole فـإن الحـواضر والقـرى المركزيـة - التـي تقـدم الخدمـات لظهيرهـا - هـي مراكـز النمـو Growth centers والوجـه الآخـر

للاستدامة الحضرية هي بمعايير التركيب الداخلي والمساحات الخضراء ومستوى التلوث ومدى صداقتها لكل فئات العمر وللنوع ودخلها الاقتصادي ودرجة المنفذية للخدمات والمعمار ومادة البناء وغيرها من المؤشرات وبالإضافة إلى المنفذية داحل المركز العمراني الواحد فإن المفهوم يمتد لشبكة الطرق والاتصالات التي تربط بين المراكز العمرانية.

نكتفي هنا بمجرد الإشارة إلى الجانب الأول وهو دور السياحة الزرقاء وفي إطار متكامل من أنماط السياحة وفي شراكة مع القطاعات الأخرى مثل التخطيط العمراني والبيئة ومؤسسات المناشط الاقتصادية والنقل والتعليم والإدارة الإقليمية والأهلية إحداث تغيير في التنظيم المكاني لولاية البحر الأحمر.

تتناثر المستوطنات الريفية البدوية والزراعية وقرى التعدين بأسلوب مرتبط بتوزيع الأودية وتوزيع المناجم إلى جانب تأثير السكك الحديدية (الشكلان5و6) إن المقارنة بين الشكلين السابقين يبينان أيضاً مدى تدهور العمران الريفي منذ الاستقلال حتى الوقت المعاصر نسبة لسنوات الجفاف المتعاقبة في بعض العقود وغياب الخدمات وغيرها من عوامل الطرد والهجرة وفي الخريطة المعاصرة يلاحظ تناقص العمران كلما اتجهنا شمالاً حتى الانتهاء إلى فراغ بشري بمعنى الكلمة وبالنسبة للحواضر وهي بورتسودان وسواكن وحلايب وطوكر وسنكات وعقيق وجبيت وهيا فهي تأتي في مرتبة متأخرة في أحجام المدن السودانية وتتركز في دائرة معينة بمعنى وجود مناطق شاسعة تخلو من الحواضر المؤثرة .

بلغت درجة الحضرية 38.9% في تعداد 2008 وأتت في المرتبة الثانية بعد ولاية الخرطوم (80.9%) ولكنها لا تعتبر حضرية حقة بل ما يسمى عادة بالحضرية الإحصائية Statistical urbanization أي محض التجمع العددي بسبب عوامل الطرد في الريف وتغير المناخ والهجرات من خارج الحدود الولائية من إرتريا ومناطق النزاعات في السودان مع غياب أو تدني البنى الهيكلية من طاقة ومياه وطرق وخدمات وبالمثل فرص العمل مما يجعل الجضرية هنا متسمة بالهشاشةvulnerable urbanization مثلها مثل معظم دول إفريقيا جنوب الصحراء) (41)لذلك تراجعت في ترتيبها كثيراً

4/3 البعد الجيوبوليتيكي في التنظيم المكاني

تبدو قضية ضرورة التنمية الحضرية المستدامة وإصلاح الهرم الحضري معقدة وربما يتحتم اللجوء في هذه المرحلة إلى الحضرية المتعمدة deliberated urbanization والتي تعني إقامة مدن ذات شأن في المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية مثل التخوم مع مصر التي احتلت منطقة حلايب وكان العامل الأساسي هو ندرة السكان بها وغياب الحضرية الحقة والملاحظ أن كافة مناطق الصراعات الحدودية الأخرى تشترك في نفس الخصائص مثل الفشقة وأبيي واسفين وادي حلفا فالأمر ليس اقتصاديا فقط بل هو هدف جيوبوليتيكي يرمي إلى زيادة قوة الدولة وقدرتها على حماية نفسها وبنفس الدرجة لا بد من السيطرة الكاملة على المياه الإقليمية ومنع الاستغلال غير القانوني للمصائد وتسرب الافواج السياحية بحراً

لا يوجد بديل سوى السياحة الزرقاء في تعزيز هذا الاتجاه على الأقل بالنسبة للمستوطنات الساحلية والتي لو نمت لساعدت على نشأة المدن الجبلية, وتظل الهيراركية الحضرية في شرق السودان والتوزيع الجغرافي للمدن مهماً على المستوى القومي ويكتسب دلالة أكبر حين نحلل الخريطة شكل (7) حيث نلاحظ :-

- ارتباك الهرم الحضري بصورة كبيرة وهيمنة عالية للعاصمة
- وجود التجمعات العمرانية الكبرى من المدن وتجمعات القرى من حولها في شكل مجرات متباعدة تمثل ثقافات شتى غير متفاعلة بحكم عزلة كل ثقافة عن الأخرى وأكثر الاتجاهات الجغرافية عزلة أقصى الشرق وأقصى الغرب.
- تكرر الولاية النموذج القومي على المستوى الإقليمي من هيمنة وتركز المدن في دائرة ضيقة واتساع مساحة الفراغ العمراني في شمال ووسط الولاية وتركزها في الجنوب ولا شك أن هذا النموذج موجود في كثير من الدول النامية ولكن ليس بنفس الحدة ولنتذكر دائماً أن فشل السودان في اقتحام إقليم المستنقعات كأكبر عازل للجنوب وذلك بترقية المنفذية وغرس العمران كان أهم سبب للتباعد الثقافي والحروب-

شكل (7) النظام الحضري في عام 1993

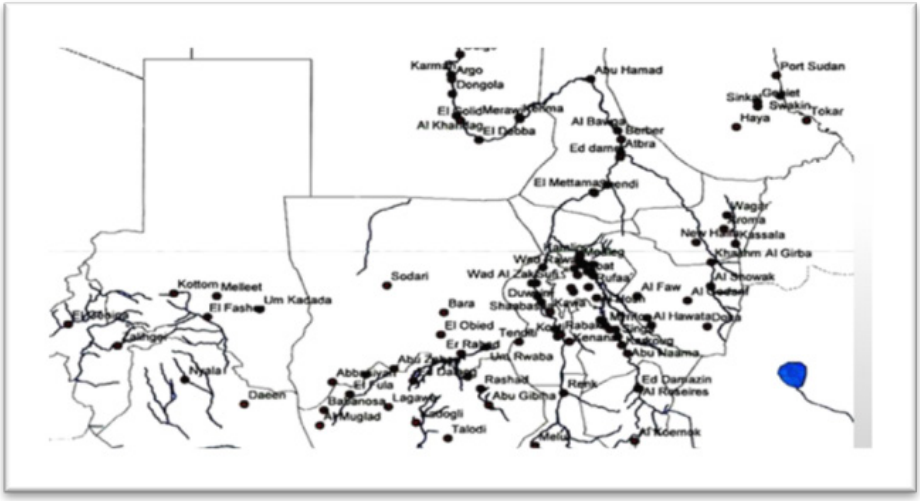

المصدر (42)

لا يمكن القول بأن السياحة الزرقاء منفردة قادرة على تعديل الخلل في التنظيم المكاني ولكنها ستؤدي في المرحلة الأولى إلى انبثاق مراكز عمرانية على طول الساحل وستجد صداها في الداخل الجبلي التلي الصحراوي لو تكاملت أنماط السياحة وتطورت الطرق

4/4إمكانات السياحة الزرقاء في تحقيق أجندة الرؤية 2030ا والأهداف التنموية

تتأكد باستمرار حقيقة أن الاقتصاد الازرق له أهمية قصوى في تنمية الدول الجزرية الصغيرة والدول النامية الفقيرة التى تطل على المسطحات المائية (43)كذلك أصبحت الاستدامة هي أهم

غايات البشرية بعد انبثاقها في قمة الأرض 1992 وتطورها إلى أجندة القرن ثم الرؤية 2030 (44) ويبين الجدول (5) الدور الذي يمكن للسياحة الزرقاء أن تسهم به في تحقيق أجندة الرؤية 2030في العقد المتبقي منها, في الولاية التي تتسم بالتخلف والهامشية.

في هذه النقطة من النقاش لا بد من الإشارة إلى حتمية تغير الفكر التخطيطي في الولاية حتى لو لم يستجب المركز للتغيير ذلك لأن قضية الشرق مهمة وتكتسب أبعاداً جيوبوليتيكية كما ذكرنا وهذا الوضع الخاص يجعل لعامل الزمن وزناً ومن الملاحظ أن التحديات بدأت تتصاعد طوال عام 2019 ولكن شعور أهل الشرق بالهامشية سابق لمناطق الحرب في دارفور وكردفان والنيل الأزرق إذ تكون مؤتمر البجة في عام 1958 وأشار إلى هامشية الشرق كما أن الاتفاقية التي عقدت 2006 وعاد بموجبها الثوريون من معسكرات الحرب والقوا السلاح لم تنفذ بشفافية ذلك لأنه لم تكن هناك في الأصل استراتيجية للتنمية بل مجرد إرضاءات وظيفية ومالية وفي عام 2020 احتج بجة الشمال على تعيين وال لكسلا من قبائل البني عامر ونشبت اضطرابات في مدينة كسلا سببت انتشار خطابات الكراهية في عموم الشرق وفي عامي 2019 و2020 اشتعلت مصادمات قبلية عنيفة في مدينة بورتسودان بين عناصر الشرق والجماعات الوافدة من غرب السودان راح فيها كثير من ضحايا وممتلكات ولم تكن اتفاقيات السلام في جوبا وما أعقبها من تحديد النسب المئوية الإقليمية مرضياً للشمال والشرق والوسط لكن الشرق كان أعلى صوتاً واحتجاجاً.

لو تأملنا هذا المسار من الأحداث لوجدنا جذوره كامنة في الفقر المدقع الملم بالإقليم ويؤكد تكراراً حتمية وجود قاطرة للنمو المستدام في إقليم يتسم بالهشاشة البيئية والبشرية معاً والهامشية السياسية..

الجدول (5) إمكانية السياحة الزرقاء في تنفيذ أجندة العقد الأخير في الرؤية 2030 كشريكة في تنمية ولاية البحر الأحمر

الرقم	الهدف في الأجندة	دور السياحة الزرقاء في تحقيق الهدف
1	تسريع النمو الاقتصادي والتنمية	السياحة هي أكثر القطاعات نمواً وعائداً واستيعاباً للعمالة والسياحة الزرقاء تؤثر إيجابا على المجتمع وحفزاً للاستثمار وتمكين الجماعات الهامشية مثل المجتمعات الرعوية بالبحر الأحمر
2	الفقر صفر	شرق السودان أكثر الاتجاهات الجغرافية فقراً وتسهم السياحة الزرقاء في تطوير القطاع الزراعي الرعوي في الظهير والصيد ومناشط مثل النقل وابتكار خدمات مرتبطة بالسياحة الزرقاء مثل تأجير القوارب والأعمال اليدوية وعرض الرياضات والفنون الشعبية

الرقم	الهدف في الأجندة	دور السياحة الزرقاء في تحقيق الهدف
3	صحة جيدة ونوعية حياة محترمة	الدخل الإقليمي المتولد من السياحة الزرقاء والدائرية بالعملات الصعبة تمكن من بذل خدمات صحية بارتقاء الدخول مما يسهم في ترقية صحة الأمومة وتقلل من وفيات الأطفال ويمكن للمنتجعات تقديم خدمات الطوارئ إبان الكوارث وهي مصادر دخل وعمالة وحياة كريمة.
4	نوعية التعليم	تحتاج السياحة إلى قوة عمل متنوعة وذات قدرات عالية تحفز التعليم والتخصص وتؤدي لتنمية العملية التربوية كقطاع اقتصادي وتنمى الاتجاه نحو السلام والتبادل.
5	المساواة النوعية	تنشأ كثير من الأعمال ومجالات الاستثمار للمرأة مما يحسن وضعها الاقتصادي وتمكينها
6	المنفذية إلى مياه آمنة وصرف صحى للجميع	لا بد للمراكز السياحية من توفير هذا الهدف على الأقل في المنتجعات والتي يستفيد منها قطاع كبير من غير العاملين ونشر ثقافة المياه الآمنة ومساعدة المجتمع المضيف على تحقيق الهدف وزيادة المورد بمعالجة المياه فهو شرط لمنع التلوث البحري وكذلك تقنيات حصاد المياه.
7	طاقة نظيفة ومتاحة	تحتاج السياحة إلى طاقة مستمرة ولهدف الاستدامة لا بد من الطاقة البديلة للحفاظ على نسب الكربون على المستوى العالمى وتوفير بيئة صحية للسائح والإسهام في ناتج الطاقة الإقليمي وهناك تجربة ناجحة في منتجع البحر الأحمر في توليد الطاقة بالرياح ويمكن استخدام وسائل أخرى تصبح نموذجاً للمجتمع المحيط وفي حالة المنتجعات الحضرية لا بد من اللجوء للتحلية وبالتالي مد المياه ولو جزئياً للمجتمع المحيط والسياحة الناجحة تغري بمشروعات مد المياه من النيل
8	عمل لائق ونمو اقتصادي	تبلغ العمالة الهامشية 42% من جملة العمالة في العالم ويعمل شخص من جملة 11 في السياحة وفي الولاية تزداد نسب البطالة والعمالة الهامشية ومن المتوقع أن تتيح السياحة الزرقاء والدائرية فرص عمل ممتازة للشباب والإناث وترقية قدراتهم مما يؤدي إلى نهضة الاقليم ككل وازدياد حجم القوة الشرائية ودورة رأس المال.

الرقم	الهدف في الأجندة	دور السياحة الزرقاء في تحقيق الهدف
9	الصناعة الابتكار والبيئة ا لتحتية	أول الآثار المتوقعة من نمو سياحة زرقاء خضراء هي بيئة تحتية يطورها القطاع الخاص كما أن السياحة بطبعها تتيح بيئة للابتكار وتشجع الصناعات المحلية ومقابل الطاقة والطرق المتركزة في الحواضر فمن المتوقع شبكة ذات منفذية عالية تسهم في تطور القطاعات الاقتصادية.
10	تقليل حدة اللامساواة	توجد حلقات متداخلة من اللامساواة بين البلدان وبين الاقاليم في البلد الواحد وبين الجماعات داخل الإقليم الواحد وتشهد ولاية البحر الأحمر تطبيقاً متطرفاً لهذه الهامشية التي يمكن كسر حدتها تباعاً من القاعدة بترقية مستويات الجماعات الساحلية والجبلية بقطب نمو مستدام ورائد وربما لا بديل له.
11	مدن ومجتمعات مستد ا مة	أهم وظيفة لأكبر مدينتين في الإقليم وهما بورتسودان وسواكن هي النقل ومن المتوقع قيام نهضة صناعات موانئ ولا بد من إدراج الاستدامة عبر السياحة وفي الداخل تنتشر مدن التعدين التي تستخدم مواد خطرة وأصبح بعضها محظوراً عالمياً ولا يمكن نهوض سياحة زرقاء خضراء إلا في إطار استراتيجية شاملة للاستدامة وستصبح النقاط الجديدة على الأقل مستدامة وليس بالمفهوم البيئي فقط بل بمفهوم أشمل يضم البيئة والاقتصاد والمجتمع وتكون معملاً ونموذجاً.
12	الإنتاج والاستهلاك ا لمسؤ و ل	ترجمت المفوضيات هذا الهدف بالنسبة للسياحة المستدامة عامة في الفترة 2020-2030 بانها لا بد أن تعمل على خلق فرص للعمل وترقية المجتمعات المحلية وتصميم مبادرات لتطوير الإنتاج والحفاظ على البيئة وإنسان ليس مجرد مستهلك للموارد.
13	المناخ	أكثر القطاعات تأثراً بالمناخ وتغيره هي السياحة وهي أكثرها تأثيراً في التغير ومن واجباتها أن تستخدم الطاقة البديلة في تسهيلات الإقامة والنقل مع الاقتصاد في الاستهلاك وتدوير المياه وسوف تؤدي السياحة الزرقاء بالضرورة إلى استخدام هذه الأساليب طالما هي معزولة عن الشبكات القومية والإقليمية للطاقة والمياه.

الرقم	الهدف في الأجندة	دور السياحة الزرقاء في تحقيق الهدف
14	الحياة تحت الماء	يرتبط هذا الهدف مباشرة بالسياحة الزرقاء لكونها أكثر قطاعات السياحة ارتباطاً بالمسطحات المائية ولذا ينبغي إسهامها في برامج لإدارة المياه الإقليمية والسواحل للحفاظ على النظم الأيكولوجية والمصائد وأن تكون الآلية الفاعلة.
15	الحياة على الأرض	تنجذب السياحة االأيكولوجية إلى الأمكنة نادرة الجمال من غابات طبيعية ومروج والشعاب المرجانية والمتميزة بالتنوع البيولوجي والإرث الطبيعي والاستدامة تعني الحفاظ على الطبيعة وفي ولاية البحر الأحمر تعني تثقيف السائح والمجتمع المضيف معاً في التفاعل الإيجابي واحترام البيئة.
16	السلام والعدالة	تعنى السياحة المستدامة بأشكالها تلاقي وتلاقح الثقافات والتفاهم العالمي وانتفاء العنصرية وفي وسع السياحة الزرقاء لو أحسن التخطيط لها القيام بدور بارز في إرساء السلام بالتطوير الاقتصادي وكسر عزلة الجماعات وتفاعلها.
17	شراكة من أجل تحقيق الأجندة	تطبيق هذه الأجندة في الولاية تعنى وجود شراكة بين القطاعين العام والخاص وبين شركاء التنمية بوجه عام بإدراج المركز والمنظمات الطوعية الوطنية والإقليمية والعالمية وصناديق التنمية.

أهم المعوقات والمهددات

مقابل الفرص الهائلة للتطور نسبة لثراء الإقليم بالموارد البحرية والمعدنية والزراعية والسياحية فإن جملة من العقبات والمخاطر تحول دون إحداث التغير بالسرعة اللازمة بحزمة مناشط رائدتها السياحة وأهمها.

5/1المعوقات المؤسسية والاقتصادية

من التحليلات السابقة يمكن صياغة المعوقات الأساسية لتطور سياحة زرقاء في الآتي :-

- ارتباك تعريف السائح والسياحة, مما يعوق وجود إحصاء سياحي دقيق لازم للتخطيط.
- ضعف القطاع السياحي ومؤسساته في المركز وعدم استقرار الهيكلة على حال وبالتالي لا توجد استراتيجية واضحة.
- طبيعة الفكر التخطيطي القطاعي عير المتشابك وضبابية مفهوم الاستدامة في إذهان صناع القرار.
- في حالة الاستثمار الأجنبي في السياحة أو رؤوس أموال من خارج الإقليم قد تتسرب الأرباح

ولا تدخل في دورة رأس المال وهو ما يحدث الآن حيث المستفيد الحقيقي من رحلات الغطس هي اليخوت الأجنبية.

- موسمية السياحة حيث لا تتجاوز فترة الراحة الحرارية tourist temperature comfort عن ثلاثة أشهر من نوفمبر حتى فبراير ما يؤدي إلى قلة الدخل السياحي وتردد المستثمرين وتعرض السكان لعطالة موسمية طويلة. والمناخ السياحي climateTourism في الولاية يحتاج إلى بحث منفصل وهو الذي يعني بتحديد أفضل الشهور للسياحة وأفضل ساعات اليوم للنشاط وفقاً للحرارة والرطوبة والسطوع (45)إن مثل هذه الدراسة يمكنها من تحديد الأوقات المناسبة لكل نمط سياحي (زرقاء – صحراوي – جبلي) وبالتالي تصميم حركة دائرية لنفس السائح أو الفوج السياحي مما يطيل من أمد الموسم السياحي وهي إحدى البيانات التي يطلبها السائح الدولي عادة.
- حداثة كليات السياحة والفندقة وقلتها وعدم ظهور تأثيرها الفاعل.
- ضعف الموارد المالية للولاية مع تقليدية الرأسمالية الوطنية التي لا تستثمر إلا في مشروعات قليلة العائد المضمون.
- تشتت صنع القرار السياحي والتعامل البيروقراطي مع السياحة الدولية وكثرة الإجراءات والرسوم على مكاتب السفر وتوقف معظمها وضعف التواصل مع الشركات السياحية في الخارج بطريقة فاعلة بمعنى ضعف التسويق.
- ضعف البنية التحتية لا سيما المياه والطاقة وأحادية الطرق وقلتها وضعف المنفذية كما ذكرنا.
- الخصائص السلبية للمجتمع المضيف مثل انتشار الأمية , وحاجز اللغة والمظهر الرث وتردي القدرات والمهارات اللازمة لصناعة السياحة.

5/2 المهددات البيئية

يعتبر الاقتصاد الأزرق لا سيما قطاع الصيد هو أحد الحلول التي لجأت اليها البشرية لحل مشكلة الغذاء بيد أن هناك إسرافاً في بعض المناطق يهدد بالتدهور وتسارع وتيرة تغير المناخ **(46)** **(47)** وهذا التدهور يمس بالضرورة السياحة الزرقاء ذلك لأنها تعتمد على المنظومات الأيكولوجية التي تتعرض للتدمير, وفي نفس الوقت فإنها في حالة تجاوز الطلب السياحي الطاقة الاحتمالية للموارد البحرية فإنها تتعرض للتدهور كما في شمال البحر الأحمر في المنتجعات المتعددة**(48)**

ذكرنا سابقاً بأن البحر الأحمر أقل عرضة لتغير المناخ مقارنة بالمسطحات المائية المفتوحة ولأن سواحله قليلة السكان ولكن توجد جملة من الحقائق التي تؤثر سلباً في أوضاع البحر وتلوثه وتزايد مهددات بيئته مثل:-

- الزيادة السكانية الوئيدة على الساحلين رغم قلة المياه والموارد الزراعية.
- زيادة الاعتماد على البروتين البحري بدرجة متزايدة مما سيؤدي إلى جور الصيد في بعض المناطق.

- البحر الأحمر أكبر ممر مائي للتجارة العالمية خاصة البترول المصدر الأكبر للتلوث البحري.
- انتشار ظاهرة ضرب حاملات النفط في الحرب اليمنية وانتشار الألغام البحرية
- ضعف سيطرة دول البحر على المياه الإقليمية ودرء المخاطر (49)
- كتب الرديسي)2020(50)(وكتب آخرون(– 51 52- 53-)- عن المحاطر المحيطة بالمنظومات الآيكولوجية البحرية والساحلية في البحر الأحمر مع اختلاف نوع التهديد من منظومة آيكولوجية إلى أخرى ويمكن اختصار التهديدات المذكورة وما ورد في أدبيات أخرى في الآتي :
- التسرب النفطي من سفن البترول العابرة.
- الصيد الجائر وأساليب الصيد المدمرة كالتجريف .
- المهددات من أنواع مفترسة وافدة ومحلية.
- مياه صرف المدن والنفايات الساحلية لا سيما البلاستيكية التي تؤدي لموت المرجان.
- تدمير غابات المانجروف بواسطة رعي الإبل وقطع الأشجار وإقامة سدود لخزن المياه في الأودية مما يضر بتلك الأشجار.
- تغير المناخ وتأثيراته المرتقبة من ارتفاع درجات الحرارة ومنسوب البحر وتدهور المنظومات الآيكولوجية لا سيما المرجان.
- التعدين العميق للمعادن الثقيلة في قاع البحر
- النمو السريع للسياحة الزرقاء في بعض المناطق وتجاوزها الطاقة الاحتمالية.
- توغل الصيادين والسائحين بدون إذن السلطات في المياه الإقليمية السودانية.
- انتشار ظاهرة الابيضاض whiteness في الشعاب المرجانية والأصل إنها مستعمرات يكونها المرجان من الكالسيوم وتكسوها الطحالب والتي تتغذى من البلانكتون والبقايا العضوية وتغذي المرجان في نفس الوقت فهي عملية تبادلية لكن ارتفاع درجات الحرارة عن المعتاد أو التلوث بالعناصر سالفة الذكر إلى حدوث توتر في المرجان مما يجعله يتخلص من الطحالب والفطريات التى تكسوه ويكتسب لون مادته الأصلية الكالسيوم الأبيض وهي ظاهرة أكثر ما تكون في المناطق التي تعدت الطاقة الاحتمالية كما في مصر(54)أو ارتفاع درجات الحرارة كما حدث في جزر المارتينيك عام ٢٠٠٥ (٥٥)

لا شك أن السياحة الزرقاء إذا اشتد عودها ستواجه مشكلات إدارة النفايات والفضلات في المنتجعات المرتقبة والتلوث الناتج من التشييد والنقل (56)كما يصبح من شروط الضرورة سلامة البيئة الجبلية لتوقع امتداد أنشطة ترويحية وأنماط سياحية مكملة فيها ولكن تلك المناطق تعد واحدة من أنشط مناطق التعدين المنظم والعشوائي في السودان والتى تستخدم حالياً مواد محرمة دولياً دون رقابة ولا يمكن فصل مفهوم الاستدامة في السياحة عن القطاعات الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، هناك حوالي 117000 لاجئ من ولاية جنوب كردفان و ولاية الوحدة.

5/2/1 المهددات الوبائية

تسود في السودان بحكم التخلف الكثير من الأمراض المرتبطة بالبيئة والتي تجد في المناخات الحارة مجالا للنمو والانتشار مثل الملاريا والبلهارسيا والحمي الشوكية والليشمينيا وحمي الوادي المتصدع وتتسم البيئات الحضرية حتى العاصمة القومية بانتشار الذباب والناموس ويكفى الاطلاع على أطالس منظمة الصحة العالمية للأمراض للتعرف على وضع السودان ولكن الملاحظ في تلك الأطالس هي قلة الأوبئة والحشرات الناقلة للأمراض في النصف الشمالي الصحراوي وشبه الصحراوي في السودان لقلة الرطوبة والمسطحات المائية التي تعقب الأمطار وهذا ينطبق على ولاية البحر الأحمر ولكن في نفس الوقت تنتشر فيها الأمراض المصاحبة للفقر وتدني صحة البيئة مثل الدرن بدرجة أكبر من الولايات الأخرى (57)

إن الأوبئة والأمراض المتوطنة الخطرة تؤثر سلباً على السياحة خاصة في النطاق المداري ولكن التاثير قاصر دائما على بؤر الامراض دون غيرها ولكن جانحة الكورونا COVID- 19 تعترف بالحدود السياسية وعزت كل العالم وكانت أكثر القطاعات الاقتصادية تأثراً هي السياحة انعكاسا للعزل الاجتماعي من جهة وتوقف السفر والتجمعات في الاسواق والمطاعم والمسارح وغيرها والتي تعد ركيزة الجذب السياحي من جهة أخرى وقد رصدت المنظمة الدولية للسياحة التغيرات التي اعترت هذا القطاع ومستقبله في الآتي :

- تأثرت السياحة الدولية كثيراً وأثرت بدورها في عملية الإنتاج الاقتصادي والدخول في تأثيرات دائرية.
- نشطت السياحة الداخلية على حساب السياحة الدولية.
- انحسرت أنماط من السياحة الدولية مثل سياحة الأفواج Mass Tourism لخطورة التجمعات كذلك تضائل حجم سياحة الأعمال وسياحة المؤتمرات بعد نموها في العقود الأخيرة بوضوح وذلك لتطور وسائل الاتصال وإمكانات عقد اجتماعات عبر الوسائل الإلكترونية مما قلل من ضرورة السفر.

تشير معظم التقارير الأخيرة عن احتمال كبير لعودة السياحة الدولية بقوة بعد انتهاء الجائحة انعكاسا للفترة الطويلة من العزل الاجتماعي وأن من المتوقع ازدهار السياحة الآيكولوجية والتي تضم السياحة الزرقاء نسبة للتخوف الكامن من التجمعات حتى بعد انحسار الجائحة. من وعلى سواحله وهي أزمة حادة بين البلدين وترفض مصر التحكيم الدولي أو التنازل عن الأرض مما يخلق توتراً وحالة نفسية سلبية في السودان عامة وبالأخص في الإقليم الذي حرم من أراض وسواحل ولا يملك السودان القوة البحرية الكافية التى يسيطر بها على مياهه الإقليمية و تشهد ولاية البحر الأحمر اضطرابات سياسية منذ عصر الإنقاذ في الحواضر.

5/4+/المهددات الاجتماعية

للسياحة بعامة كما ذكرنا إيحابيات احتماعية أهمها كسر العزلة التاريخية للجماعات وزيادة الإنتاجية الفردية مما يؤدي لتحول اجتماعي حين يتحسن الاقتصاد ولكن لا يجب إغفال

المهـددات الاجتماعيـة والتـي اهمهـا:

- لتغـير السـلبي في السـلوك نتيجـة تعـرض المجتمـع المضيـف لمؤثـرات خارجيـة وانتشـار عـادات لم تكـن سـائدة مـن قبـل.
- ارتفاع تكاليف الحياة في ظل وجود طلب سياحى أكثر دخلاً وإنفاقاً.
- تؤثر الموسمية على القطاع السياحي ولكن بدرجة أكبر على المجتمع المضيف
- النتائج والتوصيات
- السـياحة الزرقـاء أكـثر أنـواع السـياحة تطـوراً وإسـهاماً في الاقتصـاد والتحـول الاجتماعـي لسـكان السـواحل والظهـير.
- يتجـه العـالم نحـو سـياحة خـضراء وللانمـاط الآيكولوجيـة منهـا مسـتقبل للنمـو والتطـور في ظـل الانتشـار المسـتمر للأوبئـة.
- الولايـة غنيـة الجـواذب الطبيعيـة البحريـة والسـاحلية والجبليـة والصحراويـة والمكونـات الثقافيـة لكنهـا غـير مسـتغلة ولا توجـد سـياحة دوليـة بالمعنـى المفهـوم بـل سـياحة من نـوع العبـور Transit تتخـذ بورتسـودان متـكاً للاتصـال.
- لا توجد استراتيجية قومية أو ولائية للسياحة الدولية.
- السـياحة بأشـكالها قـدر لا بديـل لـه في ولايـة البحـر الأحمـر والآليـة الأكـثر احتـمالاً للخـروج مـن دائـرة الفقـر والتوتـر السـياسي.
- للسياحة دور جيوبوليتكي مهم كأداة لتصحيح النظام المكاني للولاية
- توجـد عوائـق بيئيـة ومؤسسـية وسياسـية واجتماعيـة ينبغـي تحليلهـا قبـل الـشروع في التخطيـط السـياحي.

التوصيات

- دراسة اتجاهات السياحة الدولية والتغيرات المرتقبة فيها والاستعداد لها.
- لا يمكـن التخطيـط للسـياحة في معـزل عـن القطاعـات الأخـرى مـما يعنـي ضرورة نهـوض مركـز للدراسـات البيئيـة والسـياحية وتكامـل التخصصـات في المؤسسـات الجامعيـة وشـبه الجامعيـة عمومـاً لخلـق قاعـدة بيانـات للتنميـة المسـتدامة وقضايـا البحـر الأحمـر والولايـة وتصميـم أطلـس علمـي دقيـق للولايـة ويعطـي عنايـة خاصـة للبحـر الأحمـر وخصائصـه وتوزيـع منظوماتـه الآيكولوجيـة يواكبـه إقامـة مرصـد للبيئـة البحريـة والسـاحلية معتـد بـه وأيضـا بشراكـة علميـة متنوعـة
- دراسة تجارب دول الجوار والدول السياحية العريقة والاستفادة منها .
- رسـم اسـتراتيجية عامـة للسـياحة وتترجـم إلى أنماطهـا الزرقـاء والجبليـة – الصحراوية – الأثريـة الثقافيـة والحضريـة في وشـائج خطـة إقليميـة شـاملة تحقق التحـولات الاقتصاديـة والاجتماعيـة المرجوة,
- تطويـر شـبكات النقـل بالسـكك الحديديـة وتغيـير مقاييسـها لتلائـم العـصر وتنفيـذ مـشروع خـط بورتسـودان – داكار لتنشـيط السـياحة الافريقيـة وتشـجيع السـياحة الدوليـة عـلى اتخـاذ الولايـة نقطـة للانطـلاق في إفريقيـا.

- ترقية شبكات النقل البري وزيادة المنفذية للساحل والمنطقة الجبلية.
- تحسين النقل البحري بين ساحلي البحر الأحمر بجلب أسطول من سفن الركاب الحديثة ورسم سياسة لجذب العائدين بحراً من أداء العمرة والحج وكذلك المغتربين السودانيين العائدين في عطلات-
- أهم مشكلة تواجه الولاية هي توفير المياه ولا بد من حلول جذرية مثل خط مياه العبيدية بورتسودان.
- استحداث منتجعات ساحلية مستدامة ومنتجعات جبلية وصحراوية بحيث تتكون سياحة دائرية لاطالة الموسم السياحي.
- تثقيف المجتمع المضيف بقيمة السياحة والتعامل مع السائحين وتطوير قدرات المرأة والشباب في الحرف اليدوية والمهن والضيافة والفنون والرياضات الشعبية.
- اجراء دراسات لمعرفة مدى انتشار التلوث المتعلق بالتعدين ومنع استخدام الزئبق والسيانيد كمهددات خطرة والسعي للتعدين الأخضر ودراسات مماثلة في البحر الأحمر والساحل.
- السيطرة على المياه الإقليمية للتحكم في تسرب سفن الصيد والسياحة بدون ترخيص وبسط هيبة الدولة.
- الالتزام بالبروتوكولات الدولية ومحاولة تنفيذ بنودها والاستفادة من الدعم الدولي في التنفيذ وأهم البروتوكولات هي اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار واتفاقية إقامة المحميات وحماية البيئة البحرية من المناشط على الساحل في البحر الأحمر وخليج عدن -والاتفاقية الدولية لمنع التلوث البحري واخيراً اتفاقية الزئبق التي تمنع استخدامه بعد عام 2020والاتفاقيات الخاصة بتغير المناخ وتوصيات الهيئة الاقليمية للمحافظة على بيئة البحر الاحمر وخليج عدن (PRESGA)) (56 انظر قائمة المراجع) وتنشيط الهيئة بالدراسات السودانية

المصادر والمراجع

(1)Tonazzini,D et al (June2019) Blue Tourism: The Transition Towards Sustainable Coastal and Maritime Tourism in World Marine Regions. *EcoUnion Barcelona*

(2). Hawkins, Julie,P&Callum**M.**Roberts(1994) the growth of coastal tourism in the Red Sea. Present and future effects on coral reefs.*RoyalSwedishAcademyofSciences.*

(3)Nathalie Hilmi, Alain Safa, Stéphanie Reynaud, Denis Alleman (, September 2012) *Topics in Middle Eastern and African Economies Vol.*

(4) Andrea Manzo(2017) Eastern Sudan in its Setting The archaeology of a region far from the Nile Valley.*Cambridge Monographs in AfricanArchaeology 94*

(5)-5أ.د سمير محمد علي الرديسي(2020) النظام البيئي لحوض البحر الأحمر : الخصائص والمهددات مجلة القلزم للدراسات الجغرافية والبيئية – عدد حاص نوفمبر 2020 ص ص 103- 122

(6)د. بدور ادريس احمد فضل الله (توفمبر 2020) امكانات السياحة بولاية البحر الاحمر بالسودان – مجلة القلزم للدراسات الجغرافية والبيئية العدد الثاني ص ص 19-38

(7)هى الاحرف الاولى لبرنامج اعدته برامج الامم المتحدة للبيئة بعنوان

(8)UNEP **P**rogramme for the **E**nvironment of **R**ed **S**ea &**G**ulf of **A**den(PERSGA)

(9)UNWTO&OAS(2018) Tourism and sustainable development goals:good pracises from Americas .

(10)UnitedNationsEnvironment Programme (May 4, 2010) RecreationandTourism.*Online. Available: http://www.oceansatlas.org*

(11)Richard Obour, Paul Ankomah,Trent Larson(dec.2017) Ecotourism Potential in AlleƐ viating Rural Poverty: The Case of Kakum National Park in Ghana *Athens Journal of Tourism - Volume 4, Issue – Pages 263-282*

(12)Eran Ketter (2019) Millennial travel: tourism micro-trends of European Generation Y *JOURNAL OF TOURISM FUTURES*

(13)Frederik Scholaert (2020)The blue economy, Overview and EU policy framework,*EPRS | European Parliamentary Research Service*

(14)Tonazzini, D et al (June2019(op,cit

(15)-د. مخمد مفرح القحطاني, ومحمد إبراهيم أرباب, و, عبد المنعم إبراهيم علي (1997) السياحة : الاسس والمفاهيم وتطبيق على منطقة عسير - مطابع دار العلم - جدة

(16)د. محمد إبراهيم ارباب (1996) النصيب الفردي من الحيز الحضري في منظومة المدن السعودية – ندوة اقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية. -

(17)UNWTO&OAS(2018) Tourism and sustainable development goals:good pracises from Americas

(18)UNWTO (2020)Compendiumof Tourism Statistics Data 2014 – 2018

(19) WorldTravel&TourismCouncil (2020)Economic impact report

(20) Megan Wood (2002) Ecotourism principles , practices & policies for sustainability. UNEP report

(21) UNWTO (2020) loc.cit

(22) د. عثمان عبدالله الزبير (2008) حركة السياحة الدولية في السودان رسالة دكتوراه غير منشورة ذ-21

(23) جامعة الزعيم الازهرى

(24) UNWTO, 2020 loc.cit pp 382 –) 384

(25) د. بدور ادريس احمد فضل الله وردت في ص 47 وزارة السياحة والاثار والجياة البرية -23 (اكتوبر 2020) دور السياحة التراثية في تنمية السياحة في السودان . مجلة القلزم للدراسات الجغرافية والبيئية – العدد الاول ص ص -34 51

(26) اتصالات هاتفية مع 6 فنادق في مدينة بورتسودان نوفمبر 2020 -24

(27) د. بدور ادريس احمد فضل الله (نوفمبر 2020) امكانات السياحة بولاية البحر الاحمر بالسودان – مجلة القلزم للدراسات لجغرافية والبيئية العدد الثانى ص ص -19 38 -25

(28) المكتب المركزي للاحصاء (2010) نتائج تعداد 2008 مجلدات مختلفة 26

(29) الرديسي– مرجع سبق ذكره -27

(30) Mubarak Eisa, Abdulla Nassir, Abdelgadir (2020) Current status and sustainability issues of marine resources and biodiversity in Sudanese national red sea water. *Journal of Aquaculture Marine Biology* -28

(31) الرديسي – مرجع سبق ذكره

(32) محمد صالح ضرار (1981) تاريخ سواكن والبحر الاحمر – الدار السودانية للكتب – الخرطوم

(33) Andrea Manzo(2017) op.cit

(34) حسن ابو زينب عمر (2015/12/23) هل كل ما تقدمه الولاية للساح الاجنبى سياحة الغطس ؟

(35) Sudaneseonline.com

(36) 33Nobi, Mohammad Nur &Majumder,Alauddin (Oct.2019) Coastal and Marine Tourism in the Future.*Journal of Ocean and Coastal Economics.Bangladesh*

(37) كمال عبدالرحمن (1/13 /2021) ازمة ميناء بورتسودان , تكدس البواخر يرفع تكاليف الشحن -300% اراب نيوز -34

(38) مكالمات هاتفية مع معتز البصيري أحد ملاك فندق ابلازا ومستثمر سياحي نوفمبر 2020

(39) هيئة السكك الحديدية (2018) تشييد خط السكة الحديد الجديد القياسي بورتسودان– ادري – انجمينا

(40) وزارة النقل والبنية التجتية والجسور – الخرطوم

(41) ilena Horvat (2019) Analytical challenges for the implementation of the Minamata Convention – *Mass Twin -www. Mercury convention co*

(42) تقرير منظمة OCHA آخر المستجدات مارس 2020 https://reports.unocha.org/ar/country/sudan/

(43) 39- Mubarak Eisa AT, Abdulla Nassir EA, Abelgadir MM (2020) Current status and sustainability issues of marine resources and biodiversity in Sudanese national red sea water. *Journal of Aquaculture Marine Biology pp: 110-113*

(44) 40- UNWTO&OAS(2018) Tourism and sustainable development goals:good pracises from Americas*UNWTO*.publications

(45) 41- . Vernon Henderson, Mark Roberts, and Adam Storeygard (August, 2013)

(46) Is Urbanization in Sub-Saharan Africa Different ?*American Economic Review*

(47) - 42- Arbab,M.I(2010)The development of Sudanese urban system 1956-2008

(48) Conferece for the dissemination of 5th census –DRS

(49) د. محمد إبراهيم أرباب ((1994) النصيب الفردي من الحيز الحضري في منظومة المدن السعودية – ندوة أقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية.

(50) 43- World Bank Group(2017) the pontial of the Blue Economy: Increasing Long-term Benefits of the Sustainable Use of Marine Resources for Small Island Developing States and Coastal Least Developed Countries

(51) UNWTO&OAS. op.cit

(52) القحطاني وآخرون. مرجع سبق ذكره – الفصل الخامس

(53) SecretariatoftheConventiononBiologicalDiversity.(2004).*Guidelinesbiodiversityand-tourism development*. Montreal,QC, Canada:.

(54) -Natalie Parletta)14 July 2019(is the blue economy Sustainable? IN Cosmos Pawan G. et.al (sept.2016) Toward a Blue Economy A Promise for Sustainable Growth in the Caribbean. *World Bank Group*

(55) Hawkins&Roberts1994- op.cit

(56) World Bank (2017) what is Blue Economy?

(57) http://www.worldbank.org/en/news/infographic/2017/06/06/

(58) الرديسي مرجع سبق ذكره

(59) Cowan C.A (2006) Coral Bleaching and Disease: Recovery and Mortality on. Martinique Reefs following the 2005 Caribbean Bleaching Event.*University of Newcastle upon Tyne MSc in Tropical Coastal Management*

(60) د.ديليد ميرغي (مارس 2020) من اجل استمرارية شعاب البحر الاحمر المرجانية = جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية

(61) PERSGAreports. op.cit

(62) Hawkins&Roberts1994- op.cit

(63) Cowan. Op.cit

(64) Elhag et al. 2003. Op.cit

(65) وزارة الصحة الاتحادية – التقارير السنوية